



روسيا ترسم  
خريطة طرق جديدة  
لإنقاذ النظام السوري  
اقتصاديًا

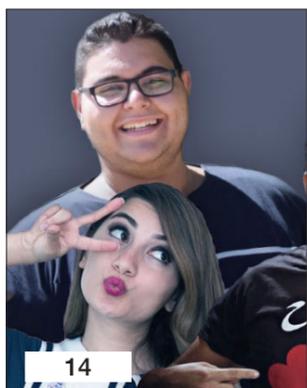
13



عناصر من الجيش الوطني يرفعون علم الثورة في تل أبيب بريف الرقة - 25 من تشرين الأول 2019 (Khalilashaw)

## انتهاكات على يد العسكر من يضرب فصائل "الجيش الوطني"

ملف العدد



14

الحفاظ على الأرواح". حمل الشاب من منزله القليل من الحاجيات، كالألبيسة لتعينه على فصل الشتاء، ووسائد، وأغطية، والقليل من المونة، ثم ركب السيارة دون أن يعرف إلى أين سيتوجه. "في الطريق شهدنا هجرة عظيمة، فقد كانت آلاف السيارات أمامنا والآلاف ...

وهناك أيضًا صجروا على سنوات الحرب ومآسيها، ولكن المأساة الأكبر كانت إجبارهم على إخلاء منازلهم والنزوح نحو الجهول. وأضاف شاهر، "كثير من الأشخاص تركوا بيوتهم وأراضيهم ومعالهم وأملأهم. تركوا كل شيء وأول ما فكروا به هو

شاهر واحد من ملايين السوريين الذين هُجروا قسرًا تاركين "تحويشة" العمر، وجزءًا من أرواحهم، وكثير من التفاصيل التي تعنيهم هم وحدهم، ففي الزاوية المحببة من المنزل يشربون قهوتهم، وقد اختاروا بعناية لون ستائرهم، وفي أرض الديار يجتمعون لقضاء سهرتهم،

بين الكوميديا و"الذاتية". هل يرضي محتوى "اليوتيوبز" السوريين جمهورهم؟



02

أخبار سوريا

روسيا تتراجع في ليبيا أمام تركيا وتستعد للرد في سوريا

03

أخبار سوريا

مؤشرات على تزايد قوة النظام في درعا

04

تقارير مراسلين

أسعار الدواء تزيد المرضى ألقًا في إدلب من المسؤول

05

تقارير مراسلين

محصول القمح في سهل الغاب محاصر

07

فعاليات ومبادرات

خدمة استشارات نفسية "عن بُعد" في مناطق الشمال السوري

19

رياضة

كيف يؤثر "كورونا" على سوق الانتقالات الصيفية



## ملفان يتبادلان التأثير..

## روسيا تتراجع في ليبيا أمام تركيا وتستعد للرد في سوريا

يوصل قادة روسيا وتركيا الذين يتكلمون بخيوط اللعبة في الملفين السوري والليبي ربط تداعيات الأحداث في كلا البلدين، والاستفادة من الانعكاسات التي تبديها تحركات القوى المحلية على الأرض، لتبادل أوراق الضغط في أروقة المفاوضات.

جنود اترك وجنود روس في سوريا- تشرين الثاني 2019 (وزارة الدفاع التركية)



الملفين السوري والليبي مرتبطان، فمن وجهة نظر أوروبية، ارتبط الملفان بشكل وثيق، ويتبادلان التأثير في مستويات عدة.

وأعرب وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، عن أسفه لما أسماه "سورنة" النزاع في ليبيا، في حين جددت المستشار الألمانية، أنجيلا ميركل، دعوات بلادها لوقف إطلاق النار في المنطقة، وأبدت الأمم المتحدة قلقها حيال الأمر.

واعتبر لودريان أن روسيا وتركيا انخرطتا بالحرب الدائرة في ليبيا، مشيراً إلى أن حكومة "الوفاق" تجلب إلى الأراضي الليبية مقاتلين سوريين بأعداد كبيرة، قدرها بألاف عدّة، كما تفعل روسيا ذلك أيضاً، إذ تجلب مقاتلين سوريين للقتال إلى جانب حفتر.

بدورها، جددت ميركل دعوتها لوقف إطلاق النار في ليبيا، واستئناف المحادثات السياسية من أجل التوصل إلى تسوية.

وقالت المستشار الألمانية، في كلمة متعلقة بالسياسة الخارجية ألقها في مؤسسة "كونراد أديناور" بالعاصمة برلين، إن التطورات في ليبيا خلال الأسابيع الأخيرة تظهر أن هناك فرصة لتحقيق الاستقرار في البلاد بشرط التزام الأطراف بخطة وقف إطلاق النار.

من جانبها، أبدت الأمم المتحدة قلقها البالغ إزاء تدفق هائل للأسلحة والمعدات المرتزقة، على طرفي النزاع الدائر في ليبيا.

وناشدت المنظمة الدول باحترام الحظر الأممي المفروض على إرسال أسلحة إلى الدولة الفارقة في حرب أهلية طاحنة.

## تأكيد على ارتباط الملفين

قابل الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، التحرك الروسي في ليبيا، وتهديد سفيرها في دمشق بالتحرك عسكرياً في إدلب، بتصريحات حملت طابعاً من التهديد، إذ ربط بين الوضع الليبي والسوري، عبر قوله، إن "التضامن الذي أظهرناه في سوريا وليبيا أظهر قوة تركيا".



## ليست تركيا وروسيا

فقط من ترى أن الملفين

السوري والليبي مرتبطان،

فمن وجهة نظر أوروبية،

ارتبط الملفان بشكل

وثيق، ويتبادلان التأثير

في مستويات عدة

وأضاف معلقاً على تطورات الأحداث في ليبيا وسوريا، "أنا على ثقة أن وحدتنا وتضامننا سيجعلان العالم ينظر بإعجاب إلى تركيا، ويعززان وضعنا داخل حلف شمال الأطلسي (ناتو)".

ليست تركيا وروسيا فقط من ترى أن

"الوفاق" على مدينة ترهونة جنوب شرق العاصمة طرابلس، التي تعد أبرز معقل قوات حفتر.

وكانت "الوفاق" أطلقت عملية "عاصفة السلام"، نهاية آذار الماضي، واستهدفت عدداً من مواقع قوات حفتر، وعلى رأسها قاعدة "الوطية" الجوية، وقاعدة "ترهونة" العسكرية.

وأمام هذا المشهد، تسعى روسيا إلى وقف زحف قوات "الوفاق"، عبر عدة مسارات، منها زيادة وتيرة تجنيد المقاتلين السوريين واستقدامهم إلى ليبيا، وكانت آخر محاولاتها في المنطقة الشرقية من سوريا، إلى جانب إرسال مقاتلات حربية لقوات حفتر.

وقالت القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا (أفريكوم)، إن مقاتلات روسية وصلت إلى ليبيا عبر سوريا، في 26 من أيار الماضي، مشيرة إلى أن تلك الطائرات وصلت من قاعدة جوية في روسيا، بعد عبورها سوريا وإعادة طلائها لتمويه أصلها الروسي.

وعلق الجنرال في الجيش الأمريكي، ستيفن تاوونسن، على وصول الطائرات الروسية إلى ليبيا بقوله، إن موسكو تحاول قلب الميزان لمصلحتها في ليبيا، مثلما فعلت في سوريا، وأضاف "إنهم يوسعون وجودهم العسكري في إفريقيا باستخدام مجموعات المرتزقة المدعومة من الحكومة (فاغنر)".

وأشار إلى أن روسيا نفت لفترة طويلة ضلوعها في الصراع الليبي المستمر، لكن الآن لا يمكن إنكار ذلك، مؤكداً أن العمليات العسكرية التي قامت بها موسكو أطالت الصراع الليبي، وفاقت الخسائر البشرية والمعاناة البشرية من الجانبين.

إطلاق النار في إدلب لا تلغي ضرورة الاستمرار في محاربة الإرهاب، وإعادة الأراضي لسيادة السلطات السورية الشرعية في أسرع وقت".

وتبع تهديد المسؤول الروسي انتشار أخبار على مواقع التواصل الاجتماعي عن حشود عسكرية للنظام السوري على جبهات ريف إدلب الجنوبي، لكن لم يتم التأكد من طبيعتها.

وخرقت قوات النظام السوري عدة مرات وقف إطلاق النار، خلال الشهرين الماضيين، عبر قصف صاروخي يستهدف بلدات ومدناً عدة في ريف إدلب، تقابله الفصائل المقاتلة بالرد.

## على حساب روسيا.. تركيا تتقدم

تنقسم ليبيا منذ عام 2014 بين مناطق خاضعة لسيطرة حكومة "الوفاق" في طرابلس وغربي البلاد، وأخرى تسيطر عليها قوات خليفة حفتر، هي بنغازي والمناطق الشرقية.

وتسارعت وتيرة الأحداث الميدانية في الملف، منذ منتصف أيار الماضي، إذ افتتحت قوات "الوفاق" سلسلة التقدم على حساب قوات حفتر بعد أن سيطرت الأولى على قاعدة "الوطية" الجوية، جنوب غرب طرابلس بنحو 125 كيلومتراً، وهي واحدة من آخر نقطتين لقوات حفتر في الغرب الليبي. وتكمن أهمية القاعدة العسكرية بأنها آخر تمركز عسكري مهم تحت سيطرة قوات حفتر في المنطقة الواقعة بين غرب العاصمة طرابلس والحدود التونسية، وبذلك أنهى تهديد القاعدة للعاصمة ومدن الساحل الغربي الواقعة تحت سيطرة "الوفاق". ومطلع حزيران الحالي، سيطرت قوات

## عنب بلدي - تيم الحاج

منذ مطلع العام الحالي، صارت القرارات التي تتوصل إليها كل من أنقرة وموسكو فيما يخص سوريا وليبيا تسير بخطى واحدة، وتتعرش عندما يتراجع نفوذ إحدى الدولتين العسكري على الأرض.

## تبادل التأثير

ليس جديداً الحديث عن تبادل التأثير بين الملفين السوري والليبي الذي يدور في الأوساط الصحفية، فالمقاتلون السوريون صاروا يعتبرون قوة أساسية على الأرض الليبية، بعد أن زجت بهم كل من تركيا إلى جانب حكومة "الوفاق

الوطني"، وروسيا ضمن قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، وكانت عنب بلدي سلطت الضوء على هذا الملف في تحقيق سابق حمل عنوان "خيوط اللعبة بيد موسكو وأنقرة.. سوريون على طرفي الصراع في ليبيا".

الجديد في الأمر هو تلوّح روسيا ومن خلفها النظام السوري بإنهاء الهدوء في إدلب، المستمر منذ 5 من آذار الماضي، كنوع من رد الفعل على التراجع الذي تبديه قوات حفتر المدعومة روسياً أمام قوات "الوفاق" المدعومة تركيا، وبمقاتلين سوريين. وقال السفير الروسي في دمشق، ألكسندر فيموف، إن "مدينة إدلب السورية ليست الملجأ الأخير للمعارضة المعتدلة كما يطلق عليها بعضهم"، معتبراً أنها "معقل للإرهابيين الذين لا يجوز السماح بوجودهم فيها إلى الأبد".

وأضاف، في حوار مع صحيفة "الوطن" المحلية، إن "اتفاقات وقف

# هل ينجح في تقليص دور اللجان المركزية؟ مؤشرات على تزايد قوة النظام في درعا

قوات من جيش النظام تتقدم في محافظة درعا - 5 تموز 2018 (سويتيك)



الأوضاع في ريف درعا الغربي بعد التعزيزات، وانتهى الاجتماع بالاتفاق على تعزيز حواجز "الفرقة الرابعة" في الريف الغربي، وتعزيز حاجز "مساكن جلين" الذي كان يسيطر عليه الأمن العسكري، قبل الهجوم عليه في آذار الماضي، ما يعني توسيع سيطرة قوات النظام على المنطقة عبر الحواجز. وبعد ثلاثة أيام، تعرض موكب يضم أعضاء من اللجنة المركزية لخمسين على الطريق بين بلدي العجمي ومزيريب، أدى إلى مقتل أشخاص ضمن الموكب، وإصابة محمود البردان عضو اللجنة المركزية.

للضغط وليست قوة اقتحام. كما استُخدمت تعزيزات من مدينة دمشق شملت راجمات وعناصر خربة غزالة شرقي داعل، والقسم الآخر في ضاحية درعا، في 14 من أيار الماضي، ومنعت قوات النظام المدنيين من الوجود بشكل نهائي ضمن المنطقة، وأجبرت المزارعين على مغادرة أراضيهم، بعد انتشارها ضمن السهول انطلاقاً من تل عثمان. وفي 25 من أيار الماضي، عقد ضباط من قوات النظام السوري اجتماعاً مع "اللجنة المركزية"، من أجل بحث

أحد ضباط الحرس الجمهوري، مروان إبراهيم شريك، بدلاً عنه، وسط توترات تسود درعا منذ منتصف أيار الماضي.

## تعزيزات للنظام واستهداف مباشر للجنة المركزية

بدأت قوات النظام بزيادة نفوذها باستقدام تعزيزات عسكرية وتدعيم للحواجز في ريف درعا الغربي بشكل كبير، كما استقدمت تعزيزات إلى الحواجز المحيطة بدرعا البلد منذ منتصف أيار الماضي، واعتبرها عضو اللجنة المركزية المحامي عدنان مسالمة، في حديث لعنب بلدي، أنها فقط

الذي أصدره رئيس النظام السوري، بشار الأسد، قبل شهرين.

وطالبت قوات النظام من المنشقين أو ذويهم بتسجيل أسمائهم لدى الفرق الحزبية، أو رؤساء البلديات أو المخاتير، مع إعطاء العنصر مهمة التحاق إلى الوحدة العسكرية ضمن مدة محددة، مع برقية من الوحدة العسكرية بوزال الأسباب أمنياً وعدم الملاحقة. سبق ذلك بدء تعاقد "الفرقة الرابعة"، منذ بداية حزيران الحالي، مع متخلفين عن الخدمة العسكرية ومنشقين عن صفوف قوات النظام ومطلوبين أمنياً، لضمهم إلى صفوفها في ريف درعا الغربي، مقابل عدم ملاحقتهم أمنياً، ويقائهم في المنطقة المسجلين فيها، كما أن العقود مدتها ثلاثة أشهر مقابل راتب 50 ألف ليرة سورية، ولا تحسب المدة من الخدمة الإلزامية. كما قدمت "الفرقة الرابعة" وعوداً بعدم ملاحقة المتعاقدين معها أمنياً، وتسليم بطاقات أمنية خاصة بها لتسهيل عمليات تنقلهم على الحواجز.

## تحول على مستوي المحافظين

بعد عام 2011، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مرسوماً عين بموجبه اللواء محمد خالد الهنوس محافظاً لدرعا، في محاولة لتهديئة المظاهرات، كونه قضى معظم خدمته العسكرية في محافظة درعا، وكانت لديه علاقات واسعة مع أهالي ووجهاء المدينة، لكن هذا التعيين لم يحدث تغييراً كبيراً، بسبب استمرار النظام بتعامله الأمني والعسكري ضد الأهالي. استمر الهنوس محافظاً لدرعا حتى 30 من أيار الماضي، إذ عين الأسد اللواء الذي خدم 43 عاماً في الجيش وكان

## عنب بلدي - علي درويش

حافظت الفصائل العسكرية لـ"الجيش الحر" في محافظة درعا على نوع من القوى والسيطرة والاستقلالية، بعد اتفاق "التسوية" الموقع مع قوات النظام السوري بضمانة روسية، في تموز 2018.

لكن مؤشرات عدة تدل اليوم، مع قرب نهاية العام الثاني على الاتفاق، على زيادة نفوذ النظام وتحكمه بمصير المحافظة، مستفيداً من سياسة التفريق بين لجان التفاوض التي تقابله من جهة المعارضة. ولم تجرِ عمليات التفاوض من خلال جهة واحدة، إذ فاضل النظام ثلاث جهات كل واحدة على حدة، وتمثل باللجنة المركزية للريف الغربي، ولجنة درعا البلد التي يغلب عليها الطابع المدني، بينما انضمت فصائل الريف الشرقي إلى اللواء الثامن في "الفيلق الخامس" المدعوم روسياً تحت قيادة القيادي السابق في "الجيش الحر"، أحمد العودة، بحسب ما تحدث به عضو اللجنة المركزية في مدينة درعا المحامي عدنان مسالمة، في حديث سابق لعنب بلدي.

## تعاقد مع مطلوبين ودعوات عبر المساجد

أحدثت المؤشرات كان دعوات قوات النظام عبر مكبرات الصوت في المساجد بمدن وبلدات درعا، في 4 من حزيران الحالي، المتخلفين والمنشقين عن الخدمة الإلزامية لتسليم أنفسهم وعودتهم للخدمة، مع تعهد قوات النظام بعدم مساءلتهم قانونياً، مبررة أن الأمر يأتي بموجب مرسوم العفو

## قتل أحدهما ونجى الآخر..

# حادثة خطف ترعبان سكان الرقة

"ليس لنا أعداء ولا أتهم أحدًا.. لكن الله وحده يعلم من خطف ولدي ليقته"، بكثير من الألم وقليل من الصبر يتحدث عبد الرزاق خليل عن مقتل طفله خليل في الرقة بعد أيام من خطفه، في حادثة أثارت ضجة في المدينة، بسبب الطريقة الوحشية التي قتل فيها.

## الرقة - عبد العزيز صالح

روى عبد الرزاق لعنب بلدي حادثة خطف ابنه ذي الأربعة أعوام، وقال إنه خُطف في أواسط شهر رمضان، بتاريخ 17 من أيار الماضي، من أمام المنزل، وبحثت العائلة في كل الأماكن القريبة من المنزل لكن دون جدوى. وأضاف عبد الرزاق، "بعد فشل البحث في الحارات والأزقة القريبة، بحثنا في كامل المدينة، وساعدنا عدد كبير من الأهالي، وتضامن معنا كثيرون على مواقع التواصل، لكن لم نجده".

وبعد عشرة أيام من البحث والتواصل، عثر مواطنون من المدينة على الطفل في بناء مهجور ليس بعيداً عن منزل العائلة، مقتولاً بعدة طعنات بالة حادة، وهو ما أكدته الطب الشرعي في الرقة. لم يترك الفاعلون أدلة وراءهم، بحسب عبد الرزاق، ولم يتكلم الأب ليوم كامل إثر تلك الصدمة التي لا يزال يعاني منها حتى بعد عدة أيام على دفن ولده.

حمل والد الطفل الجهات الأمنية في الرقة بعض المسؤولية عن منع عمليات الخطف، خاصة أنها تضع كاميرات مراقبة في معظم شوارع المدينة. وتحولت حادثة مقتل الطفل خليل إلى قضية رأي عام في الرقة، ولاقت تضامناً واسعاً بين الناشطين والأهالي، الذين تداولوا صورته على نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي. وتواصلت عنب بلدي مع مديرية الأمن الداخلي في الرقة، للتعليق على الحادثة، وقالت إن التحقيق مستمر وجميع المعلومات حول التحقيق غير قابلة للنشر.

قصة أخرى عاشتها المدينة بعد أيام على حادثة الطفل خليل، إذ خطف مجهولون الطفل محمود الشاهين، الذي كان محظوظاً وتركه خاطفوه بعد ساعات. تحدث مصطفى شاهين، وهو عم الطفل محمود، لعنب بلدي عن الحادثة، موضحاً أن الطفل ذا العشرة أعوام كان يساعد والده في رعي الأغنام بالقرب من قريتهم صفيان بريف الرقة الشمالي، (تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية "قسد") حين خطفه مجهولون يستقلون سيارة. خُطف محمود أمام عيني والده، بسيارة مغلقة لونها أزرق، على بعد مئات الأمتار من والده الذي كان ينتظر وصول حصادة القمح ليحصد محصوله.



قال عم الطفل، إن السيارة توقفت أمام محمود وبداخلها خمسة أشخاص، وسألوه عن طريق يؤدي إلى قرية حزيمة القريبة، وطلبوا منه الاقتراب أكثر إلى الباب، وسألوه إذا كان يعرف شخصاً بداخلها، ثم نزل ثلاثة منهم بسرعة وأغلقوا فمه، وسرقوا أيضاً ثلاثة أغنام معهم، ثم كبلوا الطفل من يديه ورجليه، ووضعوا قطعة قماش في فمه، وعصبوا عينيه، ثم وضعوه أسفل أقدامهم داخل السيارة، واتجهوا بسرعة بين الحقول.

قال عم الطفل، إن السيارة توقفت أمام محمود وبداخلها خمسة أشخاص، وسألوه عن طريق يؤدي إلى قرية حزيمة القريبة، وطلبوا منه الاقتراب أكثر إلى الباب، وسألوه إذا كان يعرف شخصاً بداخلها، ثم نزل ثلاثة منهم بسرعة وأغلقوا فمه، وسرقوا أيضاً ثلاثة أغنام معهم، ثم كبلوا الطفل من يديه ورجليه، ووضعوا قطعة قماش في فمه، وعصبوا عينيه، ثم وضعوه أسفل أقدامهم داخل السيارة، واتجهوا بسرعة بين الحقول.

# الصيدلة و"الرقابة" يتبرأون.. "الإنقاذ" تتنصل.. أسعار الدواء تزيد المرضى ألمًا في إدلب.. من المسؤول

خسر تيسير منزله في بلدة حاس بريف إدلب الجنوبي، خلال التصعيد العسكري الأخير لقوات النظام على المحافظة، لكن ذلك ليس ألمه الوحيد، بل يُضاف إلى مرضه المزمن الذي يحتاج إلى العلاجات الدائمة، وعجزه عن إعالة ثلاثة أبناء.

إتلاف أدوية من في إدلب من قبل هيئة الرقابة الدوائية في مديرية صحة إدلب - تشرين الأول 2019 (مديرية الصحة)



عنب بلدي - يوسف غريبي

ورغم وجود مخزون دوائي كبير فإن المخزون بدأ ينفد، ومع توقف شحن الدواء عبر المعابر التي كانت موجودة سابقاً مع مناطق النظام، زادت أسعار العقاقير الطبية. المسؤولان أشارا إلى اجتماع جرى مؤخراً بين "كل المعنيين بالمجال الصحي"، "نقابات صيادلة إدلب و حلب"، و"نقابة الأطباء"، و"هيئة المخبريين"، و"وزارة الصحة" في حكومة "الإنقاذ"، ومديريات الصحة، وأصحاب مستودعات الأدوية الخاصة والعامّة.

وكان هذا الاجتماع وفقاً لكلامهما، بعد أن رفعت مستودعات الأدوية الخاصة مؤخراً تسعيرة الدواء من نسبة 100% إلى 125%، مع توقف عدة مستودعات عن توزيع الأدوية.

الأمر الذي استدعى من وزارة الصحة في حكومة "الإنقاذ" طلب عقد هذا الاجتماع، و"كان معظم اهتمامهم يتركز بشكل واضح على التخفيف على الناس بما يتعلق بالأدوية، وكذلك الأمر بتسعيرة الكشوف الطبية". وخرج الاجتماع بـ"إلغاء قرار المستودعات، وتحديد الزيادة بـ75% كحد أقصى بدلاً من 125%، وهي تشمل أجور الشحن المرتفعة عبر مناطق شمالي حلب، وتعهد المستودعات الخاصة بإعادة توزيع الدواء على الصيدليات، وعدم احتكاره" كما اتفق المجتمعون بحسب معاون وزير الصحة في حكومة "الإنقاذ"، محمد عساف، على تشكيل "لجنة عليا للأمن الدوائي" مهمتها دراسة جميع الحلول الممكنة لتفادي النقص في كميات الأدوية.

لكن تيسير اليوسف، مريض تشمع الكبد، وغيره من المرضى في إدلب الذين يحتاجون إلى علاجات دائمة، لم يلمسوا بعد أي تحسّن يقلل من معاناتهم، بينما لا تساعدهم الأوضاع الاقتصادية والظروف المحيطة على الأمل بواقع دوائي أفضل بكثير على المدى القريب.

إلى المستودعات التي بدورها أوقفت بيعها إلى الصيادلة، على الرغم من توفرها لديها. وأشار الصيدلاني أحمد إلى أنهم يعرضون الأدوية عليهم، ويريدون وضع أدوية غير مستهلكة مع الأدوية المطلوبة لدى الناس، وهذا سبب ثالث برأيه، لأنه كصيدلاني عندما اشترى صنفًا من الأدوية المطلوبة، أُجبر على أخذ أصناف أخرى معه غير مطلوبة. ولذا سيضطر إلى رمي هذه الأدوية التي ليس عليها طلب، ويضيف سعرها الذي دفعه إلى سعر الدواء المطلوب، وبالتالي فإن المواطن هو الذي يتكبّد الخسارة والعبء الأكبر.

من جانبه، اعتبر تيسير اليوسف الذي يعاني من تشمع الكبد، خلال حديثه مع عنب بلدي، أن المسؤول عن ارتفاع سعر الدواء في مناطقهم هو حكومة "الإنقاذ"، نافياً وجود رقابة على الصيادلة أو المستودعات الدوائية.

ومن وجهة نظره، يُفترض أن تتحكم "الإنقاذ" بهم كونها المسيطرة على مناطق عملهم، وذلك بالذهاب إلى الصيدليات وتحديد سعر الأدوية، واصفاً الحال بقوله "في البدايات خرجنا رفضاً للظلم لتفاجأ بظلم أكبر".

**الجهات المسيطرة والحاكمة تتنصل**  
"هيئة تحرير الشام"، القوة العسكرية المسيطرة في مناطق شمال غربي سوريا والتي تُتهم حكومة "الإنقاذ" بالتبعية لها، نفت على لسان مسؤول التواصل فيها، تقى الدين عمر، مسؤوليتها عن تحبّط وارتفاع أسعار الدواء في إدلب، وقال لعنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية، إن الجهة المعنية هي حكومة "الإنقاذ".

وحول الأمر، أجاب معاون وزير الصحة في حكومة "الإنقاذ"، محمد عساف، عن تساؤلات عنب بلدي بالقول، إن السبب الرئيس لارتفاع سعر الدواء هو خروج معامل الأدوية في منطقة المنصورة عن سيطرة الفصائل.

وقدرته الشرائية، وتناسب نوعاً ما أصحاب المستودعات والصيدليات، دون أن يوضحها. وشدد الدغيم على موضوع المحاسبة للمتلاعبين بأسعار الأدوية، وأن ذلك سيدخل حيز التطبيق بعد اعتماد التسعيرة الجديدة لها. لكن الصيدلاني العامل في إدلب أحمد العادل، أوضح أن "الرقابة الدوائية" ليست معنية بموضوع الدواء إطلاقاً، بل يتم التلاعب به من أول جهة تأتي به من مصادره.

**هل للصيدلة دور في رفع الأسعار؟**  
قال تيسير إن سعر دوائه (سليامين) يختلف من صيدلاني إلى آخر، فقد اشترى علبة منه بسبعة آلاف ليرة سورية، وبعد شهر واحد احتاج لأخرى لم يستطع ذات الصيدلاني تأمينها له، فاضطر لشراؤها من صيدلاني آخر بتسعة آلاف.

وأرسل تيسير تسجيلاً صوتياً إلى عنب بلدي لمحادثة مع صيدلاني لم يكشف اسمه، سأله فيها عن سعر الدواء، ليجيبه بأن سعره أصبح 15 ألف ليرة سورية، في حين سأل صيدلانياً آخر وأجابته أن سعره 18 ألفاً. الصيدلاني أحمد العادل قال لعنب بلدي، إن هناك عدة أسباب لاختلاف أسعار الأدوية، أولها وجود الدواء من عدمه، فإذا توفر لديه الدواء بالسعر القديم، فيمكن له أن يتحكم بنسبة ربحه منه لبيعه بسعر منخفض، ولكن إذا لم يكن متوفرًا فسيشتره بسعر مرتفع وبيعه كذلك.

**ما دور "الإنقاذ"؟**  
السبب الرئيس لتفاوت أسعار الأدوية برأي الصيدلاني أحمد العادل، هو الاحتكار الذي فرضته الجهة التي تعتبر المصدر الأول للأدوية (في إشارة إلى التجار المتحكمين بنقل الدواء دون تسميته)، وذلك عندما شعرت هذه الجهة بانقطاع الأدوية من المصدر (مناطق سيطرة النظام)، فأوقفت بيعها

إدلب، مصطفى السيد الدغيم، عن أسباب تفاوت الأسعار ليحدها بثلاثة. وقال الدغيم، إن السبب الأول لتفاوت هذه الأسعار هو قلتها في السوق الدوائية، وصعوبة تأمينه، إذ إن أغلبية الأدوية المستخدمة في المحافظة هي أدوية صناعة سورية وتشكل 85% من مستهلكاتهم، و15% فقط من الدواء أجنبي مستورد.



**السبب الرئيسي لتفاوت أسعار الأدوية هو الاحتكار الذي فرضته الجهة التي تعتبر المصدر الأول للأدوية**

والسبب الثاني هو تفاوت تكلفة نقل وتأمين الدواء من مناطق سيطرة النظام، ومع إغلاق جميع المعابر بين الأخيرة وإدلب، بسبب المخاوف من فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، تناقصت تلك الأدوية، وأصبح كثير من أصحاب المستودعات أو الصيدليات يخشون على رؤوس أموالهم، فهم يشترتون وبييعون بالعملة السورية التي تتراجع قيمتها. وأكد رئيس دائرة "الرقابة الدوائية" أن هناك محاولات حثيثة وجادة يقومون بها، بالتعاون مع "نقابة الصيادلة" وأصحاب المستودعات ومستوردي الأدوية، لضبط أسعارها، ووضع تسعيرة جديدة تناسب دخل المواطن

بصوت متقطع لا يقوى على الخروج من حنجرته، وصف تيسير اليوسف لعنب بلدي معاناته في إحضار علاجه الذي يعينه على استمرار حياته منذ أن كان في سن الـ12، فهو مصاب بمرض تشمع الكبد، ويحتاج إلى دواء "سليامين" ليساعد خلاياه على طرح مادة النحاس التي تعطل كبده عن فرزها، وقال إنه في عام 1986 كان يحصل على دواء أجنبي تستورده الحكومة السورية بشكل مجاني، إذ كان والده يعمل في القطاع العسكري آنذاك. ولكن منذ عام 2015 حتى اللحظة، تتفاوت أسعار الدواء لدى الصيادلة بشكل كبير، ومنذ نحو عام مضى كان سعر علبة الدواء 500 ليرة سورية، قبل رفعه إلى ثلاثة آلاف و995 ليرة. وأضاف تيسير أن من يؤمن هذا الدواء في مناطق سيطرة فصائل المعارضة يحضره من مناطق سيطرة النظام، ويضع عليه عمولة توصيل، ومن ثم لتصل إلى الصيدلاني الذي يضيف ربحاً على السعر الذي اشترى به الدواء، ليصل إلى تيسير نهاية بسعر خمسة آلاف و500 ليرة سورية.

وأما الآن، ومع التراجع الكبير في قيمة العملة السورية وملاستها حاجز 2000 ليرة للدولار الواحد، رُفع سعر علبة "سليامين" إلى ثمانية آلاف، ويحصل عليها تيسير في منطقته بتسعة آلاف و500 ليرة، واصفاً أسعار الأدوية بـ"الخيالية جداً منذ عيد الفطر"، أي منذ نهاية أيار الماضي. "أنا مع عدم قدرتي على العمل يلزمني شهرياً مبلغ 42 ألف ليرة فقط للدواء، وأهل الخير يؤمنون ثمنه لي.. لكن ذلك ليس دائماً".

**"الرقابة الدوائية" تشرح أسباب اختلاف أسعار الدواء**

تحدثت عنب بلدي إلى رئيس دائرة "الرقابة الدوائية" في مديرية صحة

## مرحلة تأسيسية..

## ترسيب طلاب الصف الأول..

## أداة لتدارك آثار الانقطاع عن التعليم في درعا

إحدى ممارس محبة درعا - 2020 (الصفحة الرسمية لمحبرية تربية درعا على الفيس بوك)

عنب بلدي - درعا



حددت وزارة التربية في حكومة النظام السوري، في 11 من أيار الماضي، آلية نقل تلاميذ الصفوف الانتقالية من مرحلة التعليم الأساسي إلى الصف الأعلى، وأتاحت بموجبها رفع قوائم اسمية لطلاب الصف الأول ممن يرغب ذووهم بترسيبهم بسبب ضعف تحصيلهم الدراسي، مشترطاً أن يتم ذلك بتقديم موافقة خطية لولي الأمر وصورة عن بطاقته الشخصية، لإدارة المدرسة.

تسبب تعليق التعليم ضمن إجراءات للحد من انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، بحرمان آلاف الطلاب من الحصول على التعليم الفعال في سوريا، في ظل ضعف فاعلية البدائل المتوفرة لمتابعة العملية التعليمية.

ويبدو الأمر مؤثراً بشكل أكبر على طلاب الصف الأول، فهم في مرحلة تأسيسية وتعتبر واحدة من أهم المراحل التعليمية، إذ يتلقى الطالب مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ويدرس منهاجاً مركزاً وموزعاً على طول فترة السنة الدراسية، وهو ما تسبب بحيرة الأهالي، بين نقل أبنائهم إلى صف أعلى دون أن يكونوا قد تأسسوا بشكل جيد، وبين ترسيبهم وخسارة عام كامل دون فائدة. استطلعت عنب بلدي آراء عدد من الأهالي في محافظة درعا بشأن قرارهم حول نقل أبنائهم إلى صف أعلى، أو ترسيبهم، إضافة إلى آراء معلمين.

## تراجع في سوية التعليم

أبدت أغلبية من التقاهم مراسل عنب بلدي في درعا، تخوفهم من تراجع سوية التعليم في حال نقل الطلاب إلى

وضعف معرفتهم بكيفية العملية التدريسية وطرائق التدريس".

## غياب البدائل

برزت مشكلة نقل الطلاب إلى صفوف أعلى بشكل واضح في ظل غياب بدائل تتيح للطلاب استكمال جزء من تعليمهم أسوة بإجراءات اتخذتها دول أخرى، ومنها متابعة التعليم "عن بُعد"، أو استكمال الدروس في الصيف المقبل. واعتبرت مدرّسة اللغة العربية، أنه لا نتيجة تُرجى من التعليم "عن بُعد" في محافظة درعا، معللة رأيها بأن التعليم "عن بُعد" طريقة غير متبعة سابقاً، إضافة إلى ضعف الإنترنت وعدم توفر أجهزة اتصال متطورة وأمنة.

لم يدرسوا المنهاج كاملاً، الأمر الذي سينعكس سلبيًا على سوية التعليم في العام المقبل، على حد قولها.

ورجّحت أن يواجه مدرّسو ومدّرّسات الصف الثاني للعام المقبل صعوبات تتعلق بأمور بديهية كان من المفترض أن يكون التلميذ قد تعلموها.

وحول دور الأهل في تعويض الفاقد التعليمي، ترى المعلمة أن دورهم هو المتابعة مع المدرسة بناءً على توجيهات الكادر التدريسي، وأن التلميذ يأخذ الفكرة من المعلمين وقد يحتاج لبعض التوضيحات من الأهل.

لكن من وجهة نظرها، "لن يستطيع الأهالي متابعة التلميذ بشكل كامل، وذلك لعدم امتلاكهم أساليب التعليم،

ونقلت عن أحد أولياء التلاميذ قوله، إنه قرر ترسيب ابنه رغم أن مستواه متوسط خلال الفصل الأول، لكنه "فضّل أن يتأخر ابنه عامًا على أن يخسر مستقبله كاملاً".

## أثر القرار سيظهر في العام المقبل

قيّمت إدارات المدارس مستوى التلاميذ التعليمي وصنفتهم وفقًا لذلك، ثم تواصلت مع أهالي الطلاب "الضعفاء" لتخيريهم بين ترسيب أبنائهم أو نقلهم للصف الأعلى، بحسب التعليمات الحكومية، وفقًا للمعلمة تدرس طلابًا في الصف الأول.

وفي حديث لعنب بلدي، قالت المعلمة التي تحفظت على نشر اسمها، إن الطلاب

صفوف أعلى دون تمكنهم من المنهاج أو المبادئ الأساسية، لا سيما طلاب الصف الأول.

ويرى أولياء أمور أن الصف الأول مرحلة تأسيسية للطلاب، مؤيدون ترسيب الطلاب ممن أظهروا ضعفًا بالتحصيل الدراسي خلال العام.

واعتبروا أن نقل الطالب ذي المستوى الضعيف إلى الصف الثاني سيؤثر سلبيًا على كل المراحل التعليمية اللاحقة، وقد يصل إلى فشل الطالب بالدراسة وعدم قدرته على التكيف مع أقرانه.

وأكدت معلمة لغة عربية في إحدى مدارس درعا، التقطها عنب بلدي، وتحفظت على نشر اسمها، أن عددًا من الأهالي قرروا ترسيب أبنائهم.

## زراعة بدائية وحواجز للنظام..

## مدصول القمح في سهل الغاب محاصر

ريف حلب - إياد عبد الجواد

يعاني مزارعو ريف حماة من تراجع إنتاج محصول القمح في الموسم الحالي مقارنة بالمواسم السابقة، مع تقيد للحركة وصعوبة في زراعة المحصول.

ويُرجع مزارعون محليون تلك الصعوبة إلى سيطرة قوات النظام السوري على مساحات زراعية واسعة في سهل الغاب بريف حماة، بالإضافة إلى قرب خطوط الاشتباك من الأراضي الزراعية الواقعة تحت سيطرة فصائل المعارضة.

## خناق أهني على الأراضي الزراعية

تعرضت منطقة سهل الغاب الممتدة من بلدة قلعة المضيق جنوبًا حتى قرية القرقور شمالًا خلال عام 2019 لعملية عسكرية شنتها قوات النظام، وشملت معظم الأراضي الزراعية في المنطقة، ما أدى إلى انقطاع الأهالي عن أراضيهم بعد نزوح أغلبهم إلى المناطق الحدودية شمال غربي سوريا،

بحسب ما قاله المهندس الزراعي أنس طربوش لعنب بلدي.

وخلال العام الحالي، زرع بعض المزارعين، رغم المخاطر الأمنية، محصول القمح في القرى التابعة لناحية الزيارة في القسم الشمالي من سهل الغاب.

وكانت زراعة محصول القمح هناك بطرق بدائية للتخفيف من التكاليف المرتفعة، وخوفًا من أن يتم كشف وجودهم من قبل قوات النظام فيستهدفون، الأمر الذي أدى إلى نمو المحصول بشكل بطيء مقارنة بمواسم ماضية، ما تسبب بانخفاض الإنتاج الزراعي من محصول القمح في المنطقة، بحسب المهندس الزراعي.

## زراعة بمعدات بدائية

اختصر المزارعون في منطقة سهل الغاب عمليات الزراعة المتمثلة بالفلاحة الصيفية التي كانت تعتمد سابقًا على آلة "السكة"، وأيضًا "التنعيم" وتهيئة الأرض قبل الزراعة، وكان كل ذلك كسبًا للوقت وخوفًا من

مقابل الليرة السورية، إضافة إلى ارتفاع سعر المحروقات. وكانت المجالس المحلية في سهل الغاب تأتي بمشاريع زراعية تدعم الفلاح، كالسلة الزراعية والأسمدة والمبيدات والبذور، وفق نعسان، أما الآن فلم تدعم أي منظمة الزراعة في المنطقة نتيجة الأوضاع غير المستقرة.

## خطة للاستثمار الزراعي في المنطقة

أعلنت رئاسة مجلس الوزراء في حكومة النظام السوري مؤخرًا، عن خطة زراعية لاستثمار مناطق سورية مع التركيز على منطقة سهل الغاب بريف حماة للمرحلة المقبلة، وذلك من أجل مواجهة العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، وتعزيز مفهوم الاعتماد على الذات، بحسب تعبيرها. رئيس مجلس الوزراء، عماد خميس، الذي ترأس الوفد الحكومي للاجتماع مع المؤسسات الزراعية المعنية بسهل الغاب، في 5 من حزيران الحالي، كلف مدير زراعة حماة، ومديرين في أربع محافظات أخرى، بالبداية باستثمار

استهدافهم من قبل الحواجز الأمنية المحيطة بالمنطقة، فعملوا على الزراعة بطريقة "الجلد" لتخفيف الأعباء الاقتصادية وتسريع عملية الزراعة، وفق المهندس أنس طربوش.

وخلال الموسم الحالي، عمل المزارعون على رش بعض المبيدات الحشرية الخاصة بالمزارع الكبيرة، وفق المهندس أنس طربوش، الأمر الذي انعكس سلبيًا على إنتاجية محصول القمح.

بينما يعانون خلال فترة الحصاد، في حزيران الحالي، من تحكم أصحاب الحصادات والآليات الخاصة بالنقل ورفع أجورها.

## رغم الاستثمار.. تراجع في زراعة القمح

رئيس المجلس المحلي في منطقة زيزون بسهل الغاب، أحمد نعسان، قال لعنب بلدي، إن زراعة القمح تراجع عن الأعوام السابقة نتيجة الأوضاع الأمنية والتكلفة الزراعية الباهظة المرتبطة بارتفاع سعر الدولار

الأراضي الزراعية داخل الوزارات والجهات العامة، ووضع خارطة للبدء بتوظيفها بالإطار الصحيح على المدى القريب والمتوسط والبعيد.

وطلب من وزارة الزراعة التنسيق مع جميع الوزارات لوضع خطة لاستثمار الحيازات التي تملكها من أراضي وأملاك قابلة للزراعة، إضافة إلى الاستفادة من الأراضي الملحقة بالمباني الحكومية واستثمارها بالزراعة.

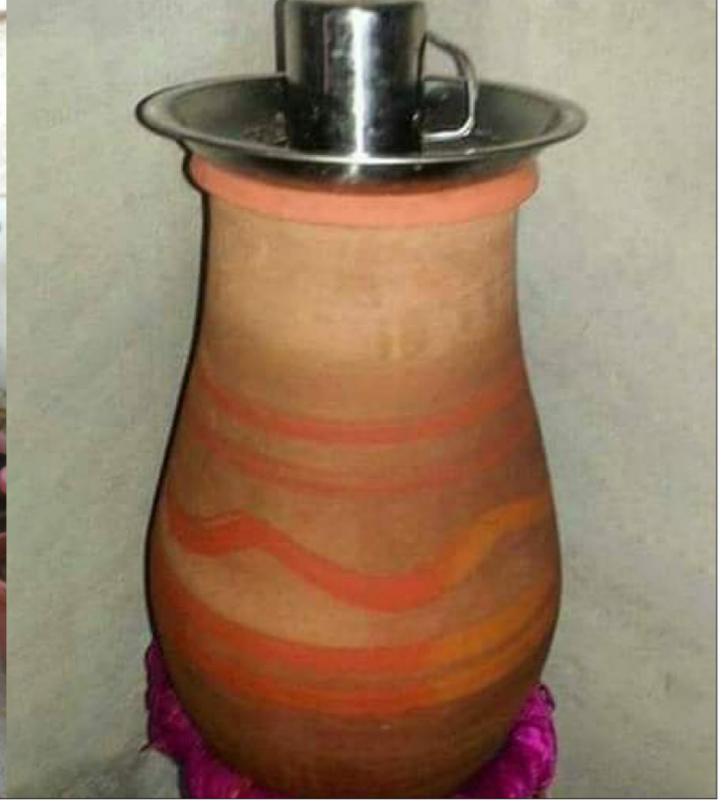
لكن الخطة قد لا تعود بالفائدة على المزارعين المحليين، وسط استمرار مخاوفهم وعملهم بشكل شبه سري، مع إقامة جزء كبير منهم في مناطق النزوح.

ولا تشير بيانات فريق "منسوق الاستجابة" إلى عودة نازحين من إدلب وريفها مؤخرًا إلى مناطق ريف حماة، إذ عاد 26.63% من إجمالي عدد النازحين الذي فاق المليون حتى 22 من أيار الماضي، واقتصرت وجهات العودة المؤقتة على أرياف إدلب وريف حلب الغربي.

## مع غياب الوسائل الحديثة..

## خمسة طرق يبتكرها سكان إدلب لتبريد مياه الشرب

"الخابية" وأكياس "الخيش" من أساليب تبريد المياه في إدلب (تصوير عنب بلدي)



**حفرة في الأرض للتبريد**  
محمد الياسين، يقيم مع عائلته في مخيمات منطقة "مشهد روجين" على الحدود السورية-التركية، وجد طريقة مختلفة لتبريد المياه لا تعتمد على وسائل، وإنما على حفرة في الأرض فقط، وأهمه البدو الرحل لاستخدامها، بحسب ما قاله لعنب بلدي. تعتمد الطريقة، التي بدأ محمد باستخدامها لعدم توفر الثلج وغلاء سعره وغياب الكهرباء عن المخيم، على دفن الوعاء الحافظ للماء في حفرة بالأرض. يعطي الدفن برودة للماء، "كأنها كانت موضوعة في براد"، وتُعطي هذه الطريقة الماء طعمًا لذيذًا، وأفضل من إضافة الثلج عليه، بحسب محمد.

**"الخابية"**

جرة الفخار المصنوعة من الطين، أو "الخابية" كما يسميها سكان أرياف مدينة إدلب، طريقة أثبتت قديمًا لحفظ المياه.

عاود السكان استخدامها، في ظل غياب التقنيات الحديثة لتبريد المياه، وأدهم خليل حاج خليل (55 عامًا) من مدينة جسر الشغور.

قال خليل لعنب بلدي، إن بعض الناس يلجؤون لمادة الفخار أو "الخابية" لأنها تحافظ على برودة المياه، فهي مصنوعة من الطين ومعرضة لدرجة حرارة عالية في أثناء الصنع.

وأضاف خليل أن جرار الفخار تؤمن من بلدة أفس في ريف إدلب، وما زالت موجودة في بعض البيوت، كونها تعتبر من التراث السوري أيضًا.

وتعد إدلب من أكثر المناطق السورية افتقارًا للخدمات بفعل العمليات العسكرية المتواصلة، بينما قدرت الأمم المتحدة احتياجات السوريين لعام 2019، أن 15.5 مليون سوري بحاجة للمساعدة في قطاع الماء والصرف الصحي والنظافة، 6.2 مليون منهم بحاجة حادة.

**التبريد بأكياس "الخيش"**

ولجأ بعض من السكان إلى استخدام طرق بدائية في تبريد مياه الشرب، في ظل غياب قدرتهم على شراء ألواح الثلج، فاستخدموا طريقة التبريد بأكياس "الخيش".

شرح عبد الستار عبدو (50 عامًا) من بلدة بادما، لعنب بلدي، التبريد بأكياس "الخيش"، إذ يُلف الوعاء بقطعة من قماش "الخيش" وتُبلل بالمياه وتُعرض للهواء، وهذا ما يجعل الماء باردًا.

وقال عبد الستار، إن غياب وسائل تبريد المياه الحديثة دفعته للرجوع إلى الوسائل البدائية التي كان يستخدمها أجداده.

الماء داخل القوالب، وبعد ذلك، تحفظ على برودتها في مبردات كبيرة تعمل على الكهرباء. استخدام ألواح الثلج للتبريد طريقة لا يجذب استخدامها إبراهيم مصري، وهو من سكان مدينة بنش، لأن الألواح تُضفي طعمًا "غريبًا" على مياه الشرب، كما أنها تحتوي مواد كيميائية قد تتسبب بالضرر وخاصة للأطفال، وتصلها الأوساخ والغبار لبيعها على "البسطات".

بالإضافة إلى أنها تذوب بسرعة، لذلك يحب حفظها بـ"الترامس"، التي من الممكن أن تحافظ عليها لمدة تتراوح بين خمس وسبع ساعات، بحسب حجم اللوح.

تحدث زكريا لعنب بلدي عن ارتفاع أسعار الثلج في شهر رمضان الماضي، وبلغ سعر اللوح دولارًا واحدًا للمندوبين الذين يشترون من المصانع التي حصرت التعامل بالدولار حينها (كان الدولار يقابل 1600 ليرة تقريبًا)، ليصل السعر في السوق إلى خمسة آلاف ليرة، وبعد انتهاء الشهر عادت إلى سعرها القديم (حوالي ألفي ليرة). وتصنع الألواح بوضع قوالب معبأة بالماء والملح ومواد أخرى في حوض كبير مصنوع من الصفيح المعدني مملوء بماء ومائع للتجمد. ثم يصنع الماء في الحوض الكبير بالكهرباء لمدة أربع أو خمس ساعات حسب حرارة الجو، ما يؤدي إلى تجمد

**عنب بلدي - إدلب**

بيادر السكان في محافظة إدلب، مع اشتداد درجات الحرارة وازدياد الحاجة إلى مياه الشرب الباردة، إلى إيجاد وسائل تساعد على تبريد المياه، مع غياب وسائل التبريد الحديثة.

**قوالب الثلج**

يبيع زكريا البرهو، وهو مندوب لبيع الثلج (البوظ) في مدينة إدلب، اللوح للسكان بسعر يصل إلى ألفي ليرة سورية، إذ تصل تكلفته في معامل التصنيع إلى 1500 ليرة، يُضاف إليها 150 إلى 200 ليرة عند بيعها لمندوب التوزيع.

## خدمة استشارات نفسية "عن بُعد" في مناطق الشمال السوري

اقتصادية وسياسية واجتماعية وحقوقية وتنموية، تدعم الإنسان وتعزز العافية لدى الأفراد والمجتمع، بحسب البحث. وتعتمد معظم المنظمات المهتمة بتقديم الدعم النفسي في برامجها على البرامج الموضوعة من قبل المنظمات العالمية، كمنظمتي "الهلل الأحمر" و"الصليب الأحمر".

يوجد خطأ هاتف متاح عبر خدمة "واتساب" لاستقبال مكالمات الاستشارات النفسية،

(+352681124784)

(+3526811247783)



أطباء أكثر تخصصًا، بالإضافة إلى أخذ علاج دوائي لحالته المرضية، يتم إيصاله بـ"خارطة الخدمات الطبية"، على حد تعبير العلي، ويطلب منه التوجه إلى أقرب مركز طبي في الشمال السوري، لاستكمال متابعة حالته النفسية.

ولم تتمكن عنب بلدي من التواصل مع مستفيدين من المشروع، حفاظًا على سرية حالاتهم.

لكن العلي يؤكد ارتفاع عدد الحالات التي تواصل معهم، ويقول، "الأمر الذي يشعرون أن المنطقة فعلاً بحاجة إلى مثل هذا المشروع هو عدد المكالمات التي تتصل على الأرقام، التي تقدر شهرياً بـ90 متصلاً من مختلف المناطق".

وتعمل جهات طبية عدة على تقديم برامج دعم نفسي في الشمال السوري، وبحسب بحث حصلت عليه عنب بلدي، عام 2019، من منظمة "إحياء الأمل"، اعتبر الباحثون أن برامج الدعم النفسي-الاجتماعي في سوريا "إلى حد ما مقبولة"، وتقدم الدعم للأفراد والمجتمع وتخفف بعض المعاناة.

لكن البرامج بأنواعها "لا تكفي" لإصلاح وتحسين حال الإنسان لودها، ما لم تكن مقترنة ببرامج

كما يتضمن المشروع خدمة متابعة، وهي توجيه المتصلين إلى مقدمي الخدمات الصحية الأخرى حسب حاجة المتصل.

وبحسب العلي، شهد المشروع في بداية عمله إقبالاً واسعاً كونه يقدم خدمة جديدة، والأفراد الذين اتصلوا لأول مرة سجل ملف متابعة لهم.

وكان المشروع مقتصرًا على الداخل السوري، ولكن وفق العلي، تلقوا مكالمات لطلب الاستشارة النفسية من خارج المناطق السورية، في مخيمات اللاجئين السوريين في البلدان المجاورة.

وحيث يُقيّم المرشد النفسي خلال المقابلة الاستشارية الحالة النفسية للشخص المتصل، ويعلم أنه بحاجة إلى زيارة المركز الطبي وتلقي العلاج النفسي فيزيائياً (وجهاً لوجه) لدى

قاله مدير المشروع الإقليمي لبرنامج الصحة النفسية في "UOSSM"، علاء العلي، لعنب بلدي، الفئة العمرية من 18 عامًا فما فوق، من خلال تخصيص مرشدين نفسيين كبداية لانطلاق المشروع، يتناوبان على مدار 12 ساعة، من الثامنة صباحًا حتى الثامنة مساءً خلال أيام الأسبوع عدا يوم الجمعة.

ويعمل المرشدان النفسيان على تقديم الخدمات الطبية، والمستفيد حريّة الإفصاح عن معلوماته الشخصية مثل الاسم والعمر والمهنة، أو عدم مشاركتها مع المرشد النفسي، كما يتم الحفاظ على سرية هوية المستفيد من الخدمة الاستشارية، "فالأولوية هي علاج المريض ومساعدته على استعادة صحته النفسية بغض النظر عن هويته"، وفق العلي.

**عنب بلدي - إدلب**

مع عزوف جزء كبير من السوريين في الشمال السوري عن الاستشارات النفسية، وعدم اعتبارها حاجة صحية أساسية، بالمقارنة مع الحاجات الأخرى كالأمراض المزمنة، برزت الحاجة إلى زيادة التوعية بأهمية الصحة النفسية، وتسهيل طرق الاهتمام بها. وضمن هذا الهدف، أطلق "اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الطبية" (UOSSM) في نيسان الماضي، خدمة مجانية للصحة النفسية "عن بُعد" عبر الهاتف، يقدم من خلالها الدعم النفسي لمرضى سابقين أو أفراد يرغبون بالحصول على استشارات نفسية.

وتستهدف الخدمة المدعومة من منظمة الصحة العالمية، بحسب ما

# فريق "تطوعي" يوثق أحداث الشمال السوري بالأرقام "منسقو استجابة سوريا" ..

نازحون من جبل الزاوية جنوبي إدلب يحملون ما تبقى متاعهم بعد قصف النظام وروسيا باتجاه المناطق الحدودية - 27 كانون الثاني 2020 (عنب بلدي)



عنب بلدي - إدلب

قصف من الطيران الحربي أو قذائف تقليدية.

بالإضافة إلى فريق اقتصادي متخصص برصد الأسعار وتوثيق تغيرها، ومتابعة الفروقات السعرية للمنتجات والسلع.

## عاملون ميدانيون يوثقون الأحداث

وأضاف حلاج أن تطوعي الفريق الميدانيين ينتشرون في مناطق العمل، ويمدون بالمعلومات اللازمة للتقارير، والبيانات اليومية والأسبوعية والشهرية والربع السنوية، مكتب المعلومات الذي يحلها بدوره ويحصيها ويفرزها بشكل كامل.

إحصائيات الفريق "مطابقة بنسبة 99%" بحسب ما قاله حلاج لعنب بلدي، معللاً ذلك بـ "كثافة" العاملين ميدانياً، الذين يساعدون في الحصول على معلومات دقيقة، ويعملون على "تغطية أي حدث يجري في المنطقة"، كما أن أغلب مخرجات الفريق مبرمجة.

ويخضع العاملون وجميعهم اختصاصيون، بحسب حلاج، لدورات تدريبية قبل الالتحاق بالعمل، خاصة في مجالات العمل الإنساني وتوثيق الانتهاكات والمراقبة والتقييم وغيرها من الدورات المتخصصة الأخرى للمنظمات العاملة في مناطق الأزمات. لكن الفريق يعاني من صعوبات كثيرة، أبرزها، وفقاً لحلاج، الجهات المسيطرة على الأرض خاصة في محافظة إدلب، مؤكداً على "استقلالية" الفريق عن أي جهة كانت حكومية أو غير حكومية.

ومن التحديات التي يواجهها، التعامل مع الانتهاكات التي تحدث، كالخطف أو التعرض للعبوات الناسفة، والمضايقات التي تحصل للفريق

يصدر فريق "منسقو استجابة سوريا" بيانات وإحصائيات دورية تواكب التطورات والأحداث الجارية في مناطق الشمال السوري، لتعتمد عليها وسائل إعلام محلية في رصد وتقييم الواقع المدني والإنساني في المنطقة. أسس فريق "منسقو الاستجابة في سوريا"، المكوّن من مجموعة متطوعين بالإضافة إلى عاملين مع منظمات أخرى، عام 2015، ورافق حملات التهجير التي جرت في سوريا، ومنها تهجير أهالي مضايا والزبداني في ريف دمشق.

ويتركز نشاط الفريق، الذي أسس من قبل شخصين ووصل إلى 450 متطوعاً فاعلاً، في محافظة إدلب وريفها شمال غربي سوريا، وفي الريف الشمالي والشمال الشرقي لمحافظة حلب.

## عمل منظم

يعمل المنسقون "بشكل تطوعي بالكامل"، بحسب مدير الفريق، محمد حلاج، ويتركز عملهم في عدة مجالات، أبرزها تتبع حركة النازحين والعائدين في أي منطقة، وتقييم الحاجات الإنسانية سواء للسكان المقيمين أو النازحين ومتابعة احتياجاتهم، وتوثيق الانتهاكات التي تحدث في أي منطقة من مناطق عمل الفريق، خاصة في حالات القصف والخطف والاعتقالات. وقال حلاج لعنب بلدي، إن الفريق يضم فرقاً هندسية ترتبط بالإدارة بشكل مباشر، تتمثل مهمتها في تقييم الأضرار التي تقع بعد عمليات القصف أو الاستهداف، سواء كان الاستهداف بسيارات مفخخة أو عبوات ناسفة أو

تجمع المنظمات والمجالس المحلية، كغرفة "المجالس والمخيمات" الموجودة على تطبيق "واتساب".

من جهته، نفى مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، وجود أي تواصل أو تنسيق مع فريق "منسقو الاستجابة".

وقال لعنب بلدي، إن إحصائيات "منسقو الاستجابة" تعكس بشكل أساسي أرقام النازحين، كما أنهم في "الشبكة" لم يطلعوا على منهجية العمل لدى الفريق.

وأضاف عبد الغني أن الشبكة اعتمدت في وقت سابق ببعض إحصائياتها مرة أو مرتين على إحصائية الفريق، ليس أكثر، بحسب تعبيره، لأنها تعتمد في إحصائياتها، التي تكون نتاج عمل فريقها، على المصادر الأساسية.

بلدي، إن المنظمة تعتمد على بيانات الفريق لرفع الاحتياجات كمشاريع للجهات الداعمة، بعد مقاطعتها مع الأرقام الموجودة في المنظمة.

وأضاف أن لكل جهة طريقتها في تحري وتوثيق الأرقام، ومن "المستحيل" أن تحصي جهة واحدة التقييمات بشكل كامل ومطلق، والاعتماد على الأرقام يكون بمقارنتها، ومثال على ذلك، تقارن أرقام النازحين من منطقة ما بأعداد سكانها قبل النزوح.

ويرى خربوط أن أرقام الفريق "أقرب إلى الواقع"، كما أنها "مفيدة ومهمة" لجميع المنظمات العاملة في المنطقة، بينما نفى وجود أي مشاريع مشتركة بين المنظمة والفريق، مضيفاً أن المنظمات العاملة تعتمد في جميع المعلومات والبيانات أيضاً على غرف

والقصف، إذ إن جزءاً من عمله ميداني و"يوجد متطوعوه في الخطوط الأمامية للتوثيق".

## هل من تنسيق مع جهات فاعلة أخرى

أشار حلاج إلى وجود تنسيق مع منظمات أخرى في مجال التوثيق والعمل، دون تسميتها، إذ يشاركون الإحصائيات والبيانات عبر البريد الإلكتروني مع تلك المنظمات أو من خلال الاجتماعات الدورية مع جهات دولية يزودونها بمعلومات حول الوضع في المنطقة، بالإضافة إلى عرض الإحصائيات للجميع، بما في ذلك وسائل الإعلام عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

مدير فريق التدخل في منظمة "بنفسج"، مأمون خربوط، قال لعنب

## سوريون مرحلون من تركيا

أغلقت تركيا حدودها مع سوريا منذ عام 2015

وحدث دخول السوريين بحالات معينة

ومع عدم منحها للواصلين صفة اللجوء

فلم تلتزم بالدعوات والقوانين التي تفرض ترحيلهم القسري

عدد السوريين في تركيا

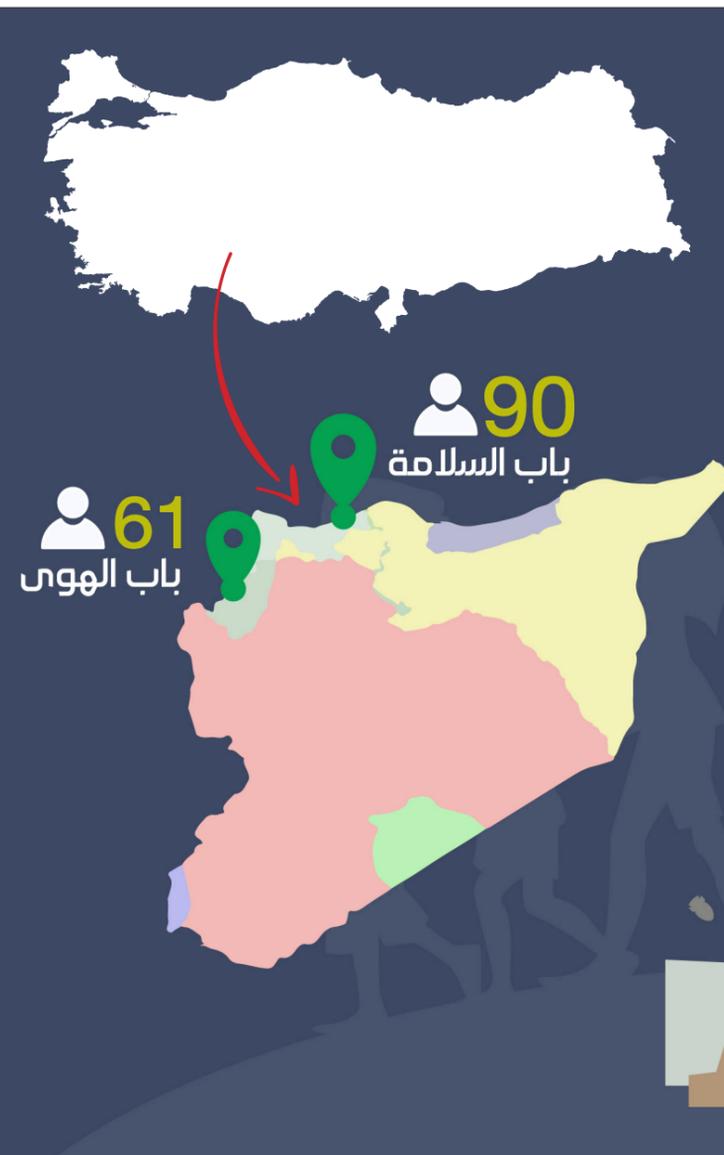
3.59 مليون

63.241 في المخيمات

6 مرحلين ترحيلاً غير قانوني مع

امتلاكهم وثائق الحماية التركية

منظمة العفو الدولية



# الحوار الكردي- الكردي في سوريا..

## البحث عن مربعات وطنية



أسامة أجي

الفيدرالية، ويعتبر مسؤولاً عن الشقاق الكردي- الكردي، وهو عملياً لم يقف إلى جانب قوى الثورة السورية وأحزاب المعارضة.

"المجلس الوطني الكردي" الذي أسس في تشرين الأول من عام 2011 في أربيل العراقية، والذي يدعو إلى الاعتراف الدستوري بالهوية القومية الكردية، ويطالب بتحقيق اللامركزية السياسية في الحكم، لا يزال بينه وبين حزب "الاتحاد الديمقراطي" هوة كبيرة، يريد بعض مسؤولي الأخير ردمها بتصريحات لا يخدمها التناقض بين رؤيتي الطرفين.

التناقضات بين الطرفين المتحاورين ليست محدودة القيمة، ومحدودة بتكتيك سياسي مرحلي، بل هي تناقضات جوهرية، تتعلق بالرؤية الأيديولوجية لكليهما.

مظلوم عبدي، وهو قائد "قسد" يقول: "يجب أن يعمل طرفا الحوار على أساس مستقبلي وأمال الشعب الكردي وقضيته".

مثل هذا الكلام لعبدي، يتجاهل بصورة صريحة طبيعة الصراع في سوريا، ويغض العين عن ثورة السوريين ضد النظام الاستبدادي، ولا ينظر إلى أن الكرد في سوريا هم من مكونات الشعب السوري، وبالتالي فالحوار وقاعدته الحقيقية، تكون بين القوى السياسية الممثلة لأطياف هذا الشعب.

ويريد عبدي أن يذكر الآخرين أنه نتيجة هيمنته على مناطق شمال شرقي سوريا (شرق الفرات)، يحق له فرض رؤيته السياسية، ليس على "المجلس

الوطني الكردي" فحسب، بل على السوريين جميعاً.

موقف عبدي يستند فعلياً إلى واقع الحال في هذه المنطقة الغنية بالبترو، التي تؤمن الولايات المتحدة الأمريكية حمايتها من أي تدخل لقوات أخرى.

هذا الموقف دفع حزب "PYD" لمطالبة "المجلس الوطني" بالانسحاب من تحالفه مع المعارضة السورية المؤلفة ضمن إطار "ائتلاف قوى الثورة والمعارضة"، على أرضية تقديمه تنازلات تتعلق بتسهيلات عمل "المجلس الوطني الكردي"، والبحث في ملفات أخرى مثل ملف المعتقلين المحسوبين على "المجلس" و"ملف المنفيين والملف الإداري وغيرها من الملفات.

مثل هذا الحوار يحكمه تناقض الرؤية السياسية العميقة، ويحكمه عدم الكشف عن مجرياته، رغم أنه يخص كل السوريين، لا سيما الذين يعتقدون بسوريا دولة مدنية ديمقراطية تعددية.

التناقض في الرؤية السياسية يبدأ من الموقف من طبيعة نظام الحكم، الذي يطالب به كل طرف وفق رؤيته، فـ"المجلس الوطني" الذي يقول باللامركزية السياسية في سوريا، يعني أنه مع نظام حكم فيدرالي أو اتحادي.

أما موقف "PYD" فهو يذهب إلى "الحكم الذاتي الديمقراطي"، وهذا الموقفان بعيدان عن رؤية قوى الثورة والمعارضة السورية، التي تريد نظام حكم لامركزي إدارياً موسعاً.

إن الحوار الجاري بين طرفين كرديين سوريين هو أمر إيجابي ضمن شروطه الواقعية الممكنة، هذه الإيجابية تتعلق

بوضع الأوراق على طاولة الحوار بين الطرفين، بحيث لا تكون متعلقة بالرغبات والأمال البعيدة غير الممكنة التحقيق في هذه المرحلة، فلا أحد ضد حقوق الأكراد في المنطقة بتقرير مصيرهم، ولكن هذا المفهوم ليس مفهوماً معلقاً في فراغ، بل يرتبط بالضرورة بطبيعة الظروف السياسية التي تحكم دول المنطقة وطبيعتها.

إن الحوار الكردي- الكردي الجاري بين "المجلس الوطني الكردي" وحزب "PYD"، لن يكون لمصلحة كرد سوريا، كمكون من مكونات السوريين، إلا في حالة إيجاد هذا الحوار لمربعات التقاطع الوطنية مع بقية المكونات السورية، فليس الكرد كمكون من مصطلحتهم استعداداً ببقية المكونات، أو استعداداً دولة كتركيا عانت وتعاني كثيراً من سياسة حزب "العمال الكردستاني" (PKK)، ولهذا يجب الفصل بين رؤيتين سياسيتين، الأولى وهي الحاضرة، وتتعلم بتبعية حزب "الاتحاد الديمقراطي" للحزب الأم (حزب العمال الكردستاني).

هذا الفصل ينبغي العمل عليه سياسياً وعسكرياً من قبل كوادر حزب "الاتحاد الديمقراطي"، فإذا عجزت هذه الكوادر فهذا يعني أن الحزب هو حزب عابر للوطنية السورية وعابر للقومية الكردية، ما يلحق الضرر الجسم بحاضنته الحالية في شمال شرقي سوريا.

أما الرؤية الثانية فتتلخص بتحول هذا الحزب إلى حزب وطني سوري، مهامه السياسية تتعلق بالجغرافيا

السياسية السورية، وضمن توافقات وطنية، تحقق وحدة سوريا، وطبيعة حكمها الوطني الديمقراطي اللامركزي الإداري.

إن بلورة رؤية سياسية كردية سورية، يعني بالضرورة الكف عن تسهيل شعارات جذابة عاطفياً للمكون الشعبي الكردي، وهذا يتطلب من الفعاليات السياسية الكردية بشتى ألوان أيديولوجياتها، الانتقال إلى مربع وطنيتها السورية الخاصة، وهذا يحتاج الفك من أسر الفهم القومي، الذي ثبت أنه غير قابل للحياة في الشروط الموضوعية والذاتية، التي تحكم المنطقة والعلاقات بين دولها.

إن نجاحاً حقيقياً للحوار الكردي- الكردي في سوريا هو مطلب وطني سوري عام، لأنه يساعد على تمتين قوة الموقف الوطني الديمقراطي في البلاد بمواجهة نظام استبدادي، لا يزال قائماً، وهو ضرورة لمنع إعادة إنتاج التشدد القومي أو الطائفي أو الديني في سوريا القادمة.

نجاح الحوار الكردي بين قوتيه الأساسيتين، يتطلب بلورة رؤية وطنية ديمقراطية، تتقاطع بجوهرها السياسي مع بناء دولة وطنية ديمقراطية للجميع، أما إذا بقي الحوار مرتبطاً بتحقيق أهداف صغيرة ومحدودة سياسياً، فهذا أمر لا يطمئن السوريين والمكون الكردي على سلامة هذا الحوار واتجاهاته الوطنية، وبالتالي سيشكل عائقاً إضافياً يؤخر الانتقال السياسي في البلاد، ما يطيل عذابات السوريين جميعهم.

## لا أستطيع التنفس



إبراهيم العلوش

تمنعه من التعسف في الرد وتضع حداً لتصرفاته، حتى إن وزير الدفاع الأمريكي، مارك إسبر، رفض أمر ترامب بنشر الجيش من أجل وقف الاحتجاجات.

قبل تسع سنوات، احتج السوريون على اعتقال أطفال درعا، واحتجوا على مقتل الطفل حمزة الخطيب، واحتجوا على اعتقال المدنيين، واحتجوا على التعذيب، واحتجوا على عنجهية بشار الأسد وطواقمه المخابراتي، وصاح عشرات ألوف المعتقلين "لا نستطيع التنفس!!" ولم يسمع أحد صيحاتهم، واستدعى بشار الأسد جيشه لاحتلال الشوارع السورية، وأمر طائراته بتدمير المدن بالبراميل المتفجرة، ولم يحتج كبار الضباط في الجيش، لم يحتج وزير الدفاع ولا رئيس الأركان ولا رؤساء الفرق والألوية، بل كانوا يبنفون الأوامر وهم يفتخرون بشعور الدونية الذي كرسه نظام الأسد في نفوسهم وفي عقولهم وزرعه في شرفهم العسكري.

لقد صاح السوريون في المدن المدمرة وفي المخيمات وفي المهاجر، صاحوا جميعاً لا نستطيع التنفس، ولا نستطيع الحياة في ظل نظام الأسد، ولم يستجب إلا الإيرانيون وميليشياتهم الطائفية، وقاموا بصب الزيت على النار، وبعد أن ينس نظام الملالي و"حزب الله" من جدوى جرائمهم، استجاب الروس وأكملوا المقتلة السورية بطائراتهم وبصواريخهم وبدبلوماسيتهم المحترفة للقتل والتهمير واستخدام "الفيوتو"، وتغطية استخدام الغازات الكيماوية ضد

الأبرياء.

صاح رجل من الشمال السوري قرب خربة الجوز "أنا إنسان ماني حيوان!!"، صاح محتجاً على إهائته والتنكيل به.

صاح رجل حلبي "بنت عمي تاج راسي!! محتجاً على محاولة اغتصاب زوجته.

صاح طفل "سأقول لله ما يفعلون بنا!!".

صاح الناس في كل أرجاء سوريا "ياللي بيقتل شعبه خاين!!".

صاح الأيتام وصاحت الأمهات والأرامل، لماذا قتلتم أحببتنا؟

صاح أصحاب البيوت وهم ينعون جني عمرهم الذي بنوه بعرق جبينهم، وقد تحول كل شيء فيه إلى خراب تناثرت عليه بقايا الأثاث التي نجت من "التعفيش" الأسدي.

نحن لا نقلل من مقتل جورج فلويد ولا نعتبر أن حق الحياة قابل للتساهل، ولكننا نطالب بنصيينا من الهواء والكرامة، فالسوريون لا يستطيعون العيش في سنوات الجوع القاتل، ولا يستطيعون دفع إيجار الشجرة التي يستظلون بها، ولا الغرفة التي تؤويهم، إنهم يبيعون كلاهم وأجزاء من أكبادهم من أجل أن يُطعموا أطفالهم في تركيا وفي غيرها من المهاجر التي جرفتهم إليها قوات الأسد، وقوات إيران، وروسيا، وقوات التحالف، وقوات تنظيمات "بي كي كي"، وقوات "داعش"، وقوات "هيئة تحرير الشام"، وقوات الفلول المهزومة التي تحولت إلى النهب والسلب في الشمال السوري في

سباق محموم لانتزاع ألقاب الكراهية. نحن السوريون نشعر بالفرح بهذا الاحتجاج العالمي ضد مقتل جورج فلويد، ونشعر بالغرابة لرفض وزير الدفاع الأمريكي نشر الجيش ضد المحتجين رغم أوامر "السيد الرئيس" ترامب.

معتقلونا يعرفون ما قيمة الصرخات التي تنوس بهم بين الحياة والموت، ولا يزال الألوف منهم في أقبية النظام ينتظرون من يحتج من أجلهم في العالم، وهم ينتظرون ضوء الحرية في أقبية الأسد وفي أقبية التنظيمات الدينية الإرهابية، ويمرّق أهاليهم الانتظار والنوسان بين اليأس والامل.

أهالي المفقودين لا يزالون يناشدون المنظمات الدولية، ويسعون لدى كل الجهات من أجل البحث عن أحببتهم الذين لم يعد أحد يعترف بوجودهم، فالحوار التي اعتقلتهم غيرت أمتكنتها، وأصحاب الفتاوى الإرهابية التي خطفتهم غيروا مواقفهم، وحلقوا لحاهم، وتفرغوا لاستثمار أموالهم التي نهبها دون أي شعور بالذنب!

يتحدث المتطرفون الإسلاميون بفرح عن قرب خراب أمريكا والغرب كله، ويتبسم المتطرفون الماركسيون بثقة وهم يشاركونهم حتمية انهيار الرأسمالية العالمية مع مقتل جورج فلويد، ويمسحون الصدا عن نظرياتهم المعلقة منذ مئة عام أو أكثر، ويستحضرون مقولات فلسفية منتزعة من سياقها لتتحول مثل فتاوى التطرف الإسلامي إلى رسائل للخراب والدمار.

وشبيحة نظام الأسد ينددون بالوحشية التي تتعامل بها الشرطة الأمريكية مع المحتجين، ويستغربون تصرفات ترامب المترددة، ويقارنونها بتصرفات بشار الأسد الذي تحالف العالم كله ضده "وبقي صامداً" و متمسكاً بمنصبه رغم خراب سوريا كلها.

مقتل جورج فلويد يعيد لنا الأمل بأن العالم لا يزال يحتج ضد الظلم، وقد يحتج غداً معنا ضد التعذيب والقتل والتدمير في سوريا، ويعيد الأمل والحوار في وجه الحقد الطائفي التي ترزح تحتها بلادنا، وترزح عن كاهل بلادنا العنصرية المتعددة الأشكال والألوان، عنصرية النسب، وعنصرية اللهجة، وعنصرية المذهب، وعنصرية التكفير.

لقد أعادت هذه الاحتجاجات لنا الأمل بانتصار ثورة الحرية والكرامة، وأحيت رفض العالم لبشاعة التمييز والحقد والقتل المجاني. فجورج فلويد الذي ارتفعت صورته فوق الخراب في مدينة إدلب وكأنه واحد منا نحن المظلومين الذين نمرت بيوتنا، وكأنه واحد من شهدائنا الذين قضوا بعيداً عن كاميرات العالم في أقبية نظام الأسد، وفي معتقلات "داعش"، و"النصرة"، وتنظيمات "بي كي كي".

وكما صاحبت ابنة جورج فلويد بعد وفاته "أبي إنك غيرت العالم!". كذلك غيرت تصريحات شهدائنا سوريا، وستغير حتماً العالم العربي المخنوق في أقفاص الاستبداد والغارق في مستنقع عبادة الفرد!

# انتهاكات على يد العسكر من يضبط فصائل "الجيش الوطني"



عنب بلدي  
ملف العدد 433  
الأدب 7 حزيران 2020  
إعداد:  
مراد عبد الجليل  
علي درويش  
نور الدين رمضان

عناصر من الجيش الوطني في عملية "نبح السلام" شرق الفرات - 13 من تشرين الأول 2019 (khalalashawe)

## انتهاكات الشمال تفتح باب السجلات.. من المسؤول.. "الجيش الوطني" أم فصائله؟



بفقدان الأمل. تلخص قصة مجدي شكلاً من أشكال الانتهاكات التي تقوم بها بعض فصائل "الجيش الوطني" في ريف حلب الشمالي والمناطق التي سيطر عليها مؤخراً في ريف الرقة، إلى جانب الاعتقالات والاشتباكات التي تتسبب بوقوع ضحايا مدنيين.

رصدت عنب بلدي في هذا التحقيق أبرز الانتهاكات في المنطقة على يد عناصر "الجيش الوطني"، وحاولت مناقشة أسبابها، ودور القيادات و"الحكومة المؤقتة" في ضبطها، إلى جانب دور تركيا التي تدعم "الجيش"، ومدى توفر حلول لها.

وفي زيارة إلى إدلب.. لكنهم لم يستمعوا إلى أحد"، يقول مجدي، مؤكداً أن العائلة أصبحت مجدداً بلا أثاث ولا طعام، كأنها هُجرت من جديد، "مع اختلاف بسيط.. هناك سقف يؤوينا".

لم تفلح شكواه إلى الجهات الأمنية في عفرين، فألح بالطلب مجدداً، ليكون الرد بأن الجهات الأمنية استدعت المجموعة التي كانت في المنزل للتحقيق، إلا أنها ضمن مهمة عسكرية، وفور عودة عناصرها سيخضعون للتحقيق، ولم يتم استدعاؤه لتابعة القضية من قبل الجهات الأمنية في عفرين، بعد عدة محاولات انتهت

غاب مجدي مع عائلته عن منزلهم في عفرين لمدة عشرة أيام في زيارة إلى إدلب، ولم يكونوا حينها قد أتموا سوى عام على نزوحهم من منطقة القلمون بريف دمشق في آذار 2018، لكن الزيارة القصيرة كانت كفيلاً بخسارتهم جميع أثاث منزلهم، حتى الطعام والشراب.

قال مجدي (طلب استخدام اسم مستعار خوفاً من الاعتقال) إن عناصر من أحد فصائل "الجيش الوطني" دخلوا المنزل في غيابه، بحسب ما روى له الجيران، ومكثوا فيه بضعة أيام ثم أخذوا جميع محتويات البيت.

"أخبرهم الجيران أننا مهجرون

محلين عسكريين ومسؤولين في "الجيش الوطني" التقطهم عنب بلدي للوقوف على الأسباب والمسؤول الأول والباشر عن ضبط هذه الانتهاكات.

يضم "الجيش الوطني السوري" الجديد كلاً من "الجيش الوطني" الذي شكّل في كانون الأول 2017، إلى جانب "الجبهة الوطنية للتحريض"، التي شكّلت من 11 فصيلاً من "الجيش الحر" في محافظة إدلب، في أيار 2018. وعقب عملية الاندماج الأخيرة قبل سبعة أشهر، أصبح "الجيش الوطني" يتألف من سبعة فيالق، ثلاثة لـ"الجيش الوطني" وأربعة سنشاكل من "الجبهة الوطنية"، بتعداد يصل إلى 80 ألف مقاتل، بحسب ما أعلنه الائتلاف المعارض التي تتبع له "الحكومة المؤقتة"، في وقت سابق.

ووثقت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" اعتقال "الجيش الوطني" والأجهزة الأمنية في منطقة عفرين 43 شخصاً في نيسان الماضي، أفرج عن 30 شخصاً منهم بعد دفع أقاربهم وذويهم مبالغ مالية كفدية أو كفالة، بينما نُقل بعضهم إلى مراكز أخرى وقيادات نواح، ولا يزال مصير 13 منهم مجهولاً.

كما وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" اعتقال فصائل المعارضة المسلحة (الجيش الوطني) 405 مدنيين بينهم 20 طفلاً و19 امرأة خلال عام 2019. كل هذه الانتهاكات والاشتباكات، وما رافقها من غضب شعبي وخروج متظاهرين ومطالبات بخروج بعض الفصائل من تلك القرى والبلدات، دفعت إلى البحث عن المسؤول عن عدم ضبط عمل الفصائل.

"الجيش الوطني". المؤسسة غائبة في 4 من تشرين الأول 2019، ظهرت في مدينة شانلي أوفرة التركية على الحدود السورية مجموعة من القادة العسكريين في المعارضة السورية، ليعلنوا تشكيل "الجيش الوطني السوري" بقيادة وزير الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة" ورئيس هيئة الأركان، سليم إدريس.

ولاقي التشكيل حينها ترحيباً كبيراً من قبل شريحة واسعة من المعارضين السوريين، كونه جاء بعد ثماني سنوات من دعوات متكررة للفصائل كافة، بنبذ الخلافات بينها والتوحد تحت كيان عسكري واحد، يكون في مواجهة التطورات العسكرية على الجغرافيا السورية في وجه قوات النظام السوري المدعومة من قبل روسيا والمليشيات الإيرانية.

واتفق المحللون على أن الانتهاكات الأخيرة للفصائل تعود إلى عدة أسباب، منها ما هو متعلق بكيان "الجيش الوطني" وضعف الهيكلية والقيادة، وآخر متعلق بمنهجية وطبيعة الفصائل وغياب السلطة المركزية، إلى جانب الموقف الدولي الراض لتحويل "الجيش الوطني" إلى مؤسسة عسكرية كبيرة.

محللون: "جيش بالاسم" المحلل العسكري، العقيد المنشق زياد حاج عبيد، يرى أنه رغم اندماج فيالق "الجيش الوطني"، لم يتم التفاعل معه بشكل كبير، وما زال مشروعاً قيد العمل ولم يأخذ دوره، معتقداً أن "الجيش الوطني" مسمى فقط، وفعاليته أقل من 50%، ولم يأخذ دوره حتى الآن.

وحمل عبيد المقيم في تركيا "الحكومة السورية المؤقتة"

"الفرقة 20"، وهدأت بعدها الأمور حتى عقد صلح في مدينة الباب أنهى التوتر في 14 من أيار الماضي. وتوالت عقب ذلك الانتهاكات والاشتباكات بين الفصائل، أبرزها كان بين "فرقة الحمزات" و"الجبهة الشامية" في مدينة الباب بريف حلب، وقُتل على إثرها مدنيان بينهما امرأة وأصيب آخرون، نتيجة الخلاف على عمليات التهريب، كما جرت اشتباكات بين عناصر من "فرقة الحمزات" وبعض المهجرين من الغوطة الشرقية بريف دمشق، نهاية أيار الماضي، بسبب رمي عناصر من الفرقة قنبلة يدوية على أحد المجال التجارية بعد رفض صاحب المحل بيعهم.

كما رصدت عنب بلدي خلال الفترة الماضية اعتقالات لمدنيين على يد "الجيش الوطني" بأرياف حلب، يضاف إليها السيطرة على الأملاك مقابل دفع "إتاوات" للمستأجرين الجدد، تركزت في منطقة عفرين شمال غربي حلب.

حلب، خلال إخلاء الشرطة الشوارع في مدينة الباب، بعد إصدار المؤسسات المحلية قراراً بإغلاق الأسواق، ضمن عدة إجراءات لمنع تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، ما أدى إلى مقتل عنصر من الشرطة.

وانتهت الاشتباكات بعملية صلح بحضور قيادات عسكرية ووجهاء عشائر ورجال دين في مدينة الباب، وقضت بإفراج الطرفين عن الموقوفين خلال الاشتباكات، وإعادة تسلم الشرطة الحواجز التي سيطر عليها عناصر "الشرقية".

الاشتباك الثالث كان بين "أحرار الشرقية" و"الفرقة 20" وبدأ عند معبر "عون الدادات" الفاصل مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، في 30 من نيسان الماضي، واستمر حتى فجر 2 من أيار الماضي، ووصل إلى مدينة جرابلس كما تدخلت فيه عدة فصائل ضمن "الجيش الوطني" إلى جانب

برزت الاشتباكات بين فصائل "الجيش الوطني السوري"، المدعوم من تركيا في شمالي سوريا، كحدث متكرر ينشئ بأن وحدتهم تحت جسم عسكري واحد تشوبها كثير من العراقيل.

منذ آذار الماضي، رصدت عنب بلدي خمسة اشتباكات بين فصائل منضوية في "الجيش الوطني"، بعدة مناطق يسيطر عليها في ريف حلب، وأحدها في تل أبيض بريف الرقة الشمالي.

أول الاشتباكات كان بين فصلي "أحرار الشرقية" و"الجبهة الشامية"، عند معبر بوابة تل أبيض الحدودية مع تركيا بريف الرقة الشمالي، ولم يصدر عن الفصائلين توضيحات حول الاشتباك.

وبعد عشرين يوماً دارت اشتباكات بين الشرطة الخاصة (الكوماندوز) التابعة لـ"الجيش الوطني" وعنصرين من "أحرار الشرقية"، في أحد أسواق مدينة الباب شرقي



سليم إدريس في زيارة لأحد معسكرات تدريب الجيش الوطني - 10 أيار 2020 (التوجيه المعنوي)



هدف القيادة في المستقبل القريب، والذي تعمل لأجله هو هيكل الفرق، بحيث يكون قائد الفرقة هو قائد كل الألوية المنضوية تحته.



وعبيد أسباب الاشتباكات إلى "التنوع الفكري" في الريف الشمالي، الذي يضم جميع الشرائح السورية من المحافظات كافة، إضافة إلى أن "عدم ترابط وتجانس الفصائل مع قيادة عسكرية واحدة، وواجهة سياسية للثورة، خلق التنافس على مناطق معينة، والتناحر والصراع على المال والمكتسبات المادية". وأكد المحلل العسكري، اللواء محمود علي، على عدم انضباط الفصائل وممارستها أعمالاً سيئة، نتيجة قيادتها من قبل أشخاص غير مهنيين وليسوا ضباطاً محترفين، قائلاً "نحن نحترم ثورتهم لكن لا يتمتعون بأي نوع من الانضباط، لا داخلي ولا خارجي على الإطلاق، ويتصرفون عبر منافع شخصية بحتة، وعبر ولايات لا تمت للثورة بصله، وهذا الموضوع ستكون له في المستقبل انعكاسات خطيرة، الأمر الذي قد يؤدي إلى ثورة الحاضنة الشعبية ضددهم وطردهم".

ومن الأسباب التي حددها مدير "التوجيه المعنوي" أيضاً، عدم فهم القانون من قبل المقاتلين، الذين يظن بعضهم أنهم السلطة، وهذا يحتاج إلى بعض الوقت، بحسب الدغيم، الذي قال إن "التأثر الحامل للسلح ويوقف على حاجز للشرطة المدنية، يحتاج إلى بعض الوقت ليدرك أن الشرطة تمثل القانون". وأضاف أن تعريف القانون يتم عبر برامج التوعية والمحاضرات ومدونات السلوك التي تعمل على تعريف المقاتل بأن الشركة المدنية والعسكرية لها عليه ولاية شرعية، والقاضي له عليه ولاية قضائية، ويتبع لحكومة لديها معاهدات واتفاقيات سياسية، ويجب على المقاتل الانصياع لأوامرها، الأمر الذي يتطلب بعض الوقت من الانتقال من "عقلية الثورة إلى عقلية الدولة وهيكل مؤسسات الأمن، وما يلزمها من قوة وحصانة قانونية".

في حين أرجع العقيد زياد حاج

بتعدد الأيديولوجيات المختلفة والولاءات المتعددة للفصائل. وحدد مدير إدارة "التوجيه المعنوي" في "الجيش الوطني السوري"، حسن الدغيم، عدة أسباب إضافية لما يجري بين الفصائل، وأولها التهجير القسري ووصول آلاف الأشخاص والمقاتلين من عدة مناطق في سوريا إلى الشمال السوري، الأمر الذي فرض واقعاً مغايراً جراء تعدد المكونات، سواء عشائرية أم مناطقية، وصعوبة الاندماج بين المكونات الاجتماعية. كما أسهم في ذلك، المستوى المعيشي وتدني مستوى دخل الفرد، والانقطاع عن التعليم، وغياب الحاضنة التربوية والأسر المتماسكة أو المدارس، والتحاق المقاتلين في الفصائل دون تعليم، وتعطل وسائل الإنتاج، واعتماد أغلبية الشعب على المساعدات الإنسانية، كل ذلك أدى إلى "زيادة البطالة التي تعتبر نصف الرذيلة"، بحسب الدغيم.

الثلاثة المشكّلة لـ "الجيش" دون تجاوب. أما مدير إدارة "التوجيه المعنوي" في "الجيش الوطني السوري"، حسن الدغيم، وفي رد على سؤال حول إشكاليات "الجيش" وهيكلته، أكد عدم وجود السلطة المركزية، وضعف "الحكومة السورية المؤقتة"، وعدم هيكله وزارتي الداخلية والدفاع والفصائل بشكل كامل، معتبراً أن الفصائل تحولت إلى ألوية ثم إلى فيالق، ويجري الآن تحويل هذه الفياق إلى جيش، وهذه مسألة تحتاج إلى سياق زمني له تحدياته ومطباته. "لا نستطيع أن نقول إننا وصلنا في حالة المناسبة إلى درجة ممتازة في الجيش الوطني، كما أننا لا نستطيع أن نعتبر أنه اسم فقط"، بحسب قول الدغيم، مرجعاً ذلك إلى وجود إدارة القضاء العسكري، وإدارة الشرطة العسكرية، وإدارة هيئة الأركان، وإدارة "التوجيه المعنوي"، والمحاكم المدنية والعسكرية، إضافة إلى اجتماعات دورية لـ "الحكومة" وقيادة "الجيش" الذي يلتزم بالسياسات العامة لـ "الحكومة".

وبحسب الدغيم، فإن "الجيش الوطني منذ تسعة أشهر لم يصدر أي بيان سياسي، وتتولى الحكومة والاتلاف إصدار البيانات السياسية، وهذا مؤشر مأسسة. أيضاً التوجيه المعنوي عندما يريد إصدار أي رأي حول قضية خارج اختصاصه يتصل بوزير الدفاع، كما أن "قضايا السلم والحرب، وفتح وإغلاق معركة، وإرسال مؤازرات للجبهات، كلها تتم عن طريق وإدارة قيادة الأركان الموحدة"، بحسب الدغيم، الذي أكد أن هدف القيادة في المستقبل القريب، والذي تعمل لأجله هو هيكل الفرق، بحيث يكون قائد الفرقة هو قائد كل الألوية المنضوية تحته.

أيديولوجيات متعددة.. "الحق على الفصائل"؟

إلى جانب ضعف القيادة المركزية، تبرز عدة أسباب لتزايد الانتهاكات، بعضها يتعلق بالواقع المعيشي المتردي، وبعضها الآخر يتعلق

ورئيسها والوزراء، وخاصة وزير الدفاع والداخلية، إضافة إلى الائتلاف المعارض الذي يعتبر الواجهة السياسية، مسؤولية الفوضى التي تضرب بعض مناطق الشمال السوري وما يحدث من انتهاكات.

كما حمل المحلل العسكري، اللواء المتقاعد محمود علي، المقيم في تركيا، المعارضة بشقيها السياسي والعسكري والداعمين مسؤولية منع قيام مؤسسات حقيقية لدى الثورة السورية، "من أجل منع انتصارها وسوقها باتجاهات مختلفة لحرفها عن الأهداف التي خرجت الثورة من أجلها، وهذا ما ثبت خلال السنوات السابقة".

وأشار في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن "المعارضة دمرت المؤسسات العسكرية، ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية، ولم تستوعب الضباط المنشقين من الجيش والشرطة والأمن في تنظيم ومؤسسات حقيقية، ودمرت الأسس التي تقوم عليها المؤسسات العسكرية من التراتبية العسكرية والمهنية والاحترافية، واستخدمت أشخاصاً غير مهنيين، وهذا ما أدى إلى ما وصلنا إليه".

وكان وزير الدفاع، اللواء سليم إدريس، أعلن عن وجود خطة لتنظيم "الجيش الوطني"، والانتقال به من الحالة الراهنة إلى "حالة عسكرية كاملة"، وقال في لقائه مع "التوجيه المعنوي"، في 5 من أيار الماضي، إن "الخطة ستنفذ بالتنسيق مع قادة التشكيلات وقيادات من جميع المستويات"، وإن الجهد والعمل الذي بذله القادة والمقاتلون في التشكيلات الحالية لـ "الجيش الوطني"، سيبنى عليه في خطوات الانتقال إلى "الحالة العسكرية الكاملة".

"الجيش" يرد.. ما مشكلاته

للحصول على رد حول دور "الجيش الوطني"، تواصلت عنب بلدي مع رئيس هيئة الأركان ووزير الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة"، سليم إدريس، الذي اعتذر عن عدم إعطاء أي تصريح في الوقت الحالي، كما حاولت التواصل مع قياديين عسكريين في الفياق



# العقوبات لها حد.. ولكل فصائل قاضي من يحاسب من؟

قيادات فصائل موالية لتركيا خلال إعلان توحيدها وتشكيل الجيش الوطني - 4 تشرين الأول 2019 (الأناضول)



يثير حجم الانتهاكات من قبل الفصائل تساؤلات حول وجود جهة تحاسبهم، إذ إن غياب المساءلة والمحاسبة والمراقبة قد يدفع بعناصر الفصائل إلى ارتكاب مخالفات وانتهاكات، ووجودها قد يحسن الوضع الأمني في المنطقة.

مدير إدارة "التوجيه المعنوي" في "الجيش الوطني السوري"، حسن الدغيم، أكد لعنب بلدي وجود "سلطة تحاسب" داخل "الجيش"، مدلاً على ذلك "بنحو 750 ادعاء وقضية مفتوحة في دائرة القضاء العسكري، ونحو 850 سجيناً من المجرمين وشبكات مخدرات داخل السجن، إضافة إلى وجود أكثر من 400 عنصر على مستوى المنطقة يتبعون للجيش الوطني، اعتقلوا بجرائم جنائية أو جنح أو مخالفات".

وتوجد ست دوائر لـ"قضاء الفرد العسكري" تابعة لـ"الجيش الوطني"، وتتوزع في مدن الباب وجرابلس واعزاز وعفرين وجندريس وراجو، بحسب الدغيم، وثلاثة قضاة تحقيق، ومحكمة جنائيات عسكرية في اعزاز، تحت إشراف نائب عام برتبة عميد، ورئيس نيابة برتبة عقيد، إضافة إلى نيابة عسكرية محدثة قبل ثلاثة أشهر في مدينة رأس العين غربي الحسكة.

## ما أقصى العقوبات؟

عنب بلدي تواصلت مع قاضي الفرد العسكري في جندريس، صلاح السليمان، وقال إن جميع المحاكم تتلقى شكاوى من المدنيين أو العسكريين، وتحيل الموقوفين إلى الشرطة العسكرية للتحقيق معهم، وتقدم المتهمين منهم للقضاء، وتجري محاكمتهم سواء كانوا موقوفين أم طلقاء، حسب طبيعة الجرم، وفق أحكام قانون العقوبات السوري وأصول المحاكمات الجزائية.

وأكد أنه عقب صدور الأحكام ومشاهدتها من النائب العام العسكري أو تصديقها، تُرسل للشرطة العسكرية للتنفيذ وإلقاء القبض على المحكومين، مشيراً إلى أنهم يعانون في الوقت الحالي من عدم تنفيذ أحكام الإعدام كعقوبة رادعة، لعدم الأحقية بتنفيذها، كون نص القانون يقتضي توقيع من رئيس الجمهورية، وذلك غير ممكن، لذلك يبقى الحكومون بالإعدام قابعين في السجن ريثما يتحقق الأمر المطلوب، مبيئاً أن نحو 50 حكم إعدام صادراً عن نيابة اعزاز في انتظار التنفيذ.

## الفصائل ولاة مقاتليها؟

يرى قاضي الفرد العسكري في جندريس، صلاح السليمان، أن هناك عدم تنظيم من الفصائل العسكرية، منتقداً استجابة الفصائل لتنفيذ الأحكام وضعف المذكرات القضائية، لأن تنفيذ المذكرات القضائية والأحكام، بحسب ما شرحه لعنب بلدي، يكون عن طريق الشرطة العسكرية "التي تعاني من عرقلة الفصيل، وقلة الاستجابة، وعدم تسليم المطلوبين، والتي تتجنب أحياناً الاصطدام مع الفصيل، لذلك تركت الشرطة العسكرية المطلوب دون اعتقال، وربما يسهل الفصيل فرار المطلوب، ويصرح بأنه فصل من صفوفه، وفي هذه الحالة تضطر المحكمة لإجراء محاكمة غيابية، وتعميم الحكم

على أمل إلقاء القبض على المتهم".

كما أن الفصائل، بحسب السليمان، لديها قضاء داخلي تحاكم المخالفين وفق أعرافها، ويمتنع الفصيل بسبب ذلك أحياناً عن تسليم المطلوبين، بحجة أنهم موقوفون لدواع أمنية، ويمكن للفصيل إيقاف المتهم لعدة أشهر وربما سنوات دون محاكمة علنية عادلة تتيح له الدفاع عن نفسه وتوكيل محام، كما يطلق أحياناً سراح عناصر متهمين دون إكمال مدة العقوبة، إضافة إلى أن من يقضي ويحاكم في الفصائل غالباً ليس لديه علم أو خبرة بالقضاء، وغير ملم بطرق التوثيق وحفظ الأمانات الجرمية والوثائق والأرشفة.

ويرى السليمان أن حل كل ذلك يكمن في دور فاعل لـ"الحكومة السورية المؤقتة" ووزارة الدفاع، يلزم جميع الفصائل بضرورة ضبط وتنظيم عناصرها بجيش موحد، والالتزام بالقوانين والأنظمة، والتعامل مع القضاء بإيجابية.

## الانتهاكات كثيرة

أكد قائد الشرطة العسكرية في ناحية جندريس التابعة لمدينة عفرين، الرائد إبراهيم الجاسم، أن حجم الانتهاكات والتعديات على السكان "كبير"، وقال لعنب بلدي، "تتابع الشرطة العسكرية أي شكوى سريّة من الأهالي أو علنية من خلال المراقبة".

بحسب استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي عبر صفحتها في "فيس بوك"، حول الجهة التي تضبط انتهاكات فصائل "الجيش الوطني"، اعتبر 89% من المشاركين (531 صوتاً) أن تركيا هي من يضبط الانتهاكات، في حين اعتبر 11% أن قادة الفصائل هم من يقومون بضبط انتهاكات "الجيش الوطني".



قوله، و"هناك خطوط حمراء وحدود قاسية رُسمت لها من قبل الروس، الذين يهددون بنسف اتفاقات أستانة وسوتشي، والسماح للإيرانيين باستباحة المنطقة، في حال دعم الحكومة المؤقتة أو الجيش الوطني أو أي مكُون وطني للثورة السورية، لذلك ربما يكون هناك بعض التنازل من قبل تركيا".

ويعتبر الدغيم أن من "مصلحة تركيا والمعارضة أن يكون هناك جيش وطني وحكومة واحدة، لكن هناك محاولة عرقلة الجهود التركية في المنطقة، من أجل تأهيل النظام السوري".

## ما الحل؟

في زحمة المشاكل والخلافات بين الفصائل، وما نتج عنها من بدء فقدان تأييد الحاضنة الشعبية لها، لا بد من سرعة إيجاد الحلول الجذرية لهذه المشاكل التي إن تُركت قد تؤدي إلى زيادة حالة التشرد والتفكك، وأول هذه الحلول، بحسب العقيد زياد حاج عبيد، إصلاح رأس الهرم وهو "الائتلاف المعارض"، ثم إصلاح "الحكومة السورية المؤقتة" وأخذ دورها بشكل كبير، إضافة إلى تشكيل جسم عسكري موحد يقود الفصائل ويعمل بألية واضحة".

كما أكد عبيد على أهمية إعطاء دور للمؤسسات المدنية وللشرطة والقضاء العسكري، وجلب أصحاب الخبرات السابقين من ضباط وقادة ومفكرين وسياسيين وعسكريين من كل الشعب للتعاون من أجل القيام بهذه المرحلة الصعبة، مشدداً على أنه يجب خلال الأيام المقبلة العمل على استقلالية عمل المؤسسات.

أما مدير إدارة "التوجيه المعنوي" في "الجيش الوطني السوري"، حسن الدغيم، فأشار إلى دور "الحكومة" والإعلام والمحاضرات التثقيفية لمدونة السلوك التي وضعها "الجيش"، و"طبعت ألف نسخة ورقية منها، ووُزعت على الحواجز المنتشرة، إضافة إلى القيام بـ150 جولة و30 دورة تدريبية على يد 100 موجه في التوجيه المعنوي، لشرح ما مدونة السلوك، وكيفية تطبيقها".

لكن أول خطوة، بحسب الدغيم، هي اتباع سياسة "ملء الفراغ" والإصلاح في هيكليّة الجيش، بوضع خريطته من قيادة الأركان والشرطة العسكرية و"التوجيه المعنوي" وأنظمة الخدمة والفرز والتعيين والرواتب، ثم البدء بإصلاح كل قسم، لأنه "طالما لم تنتصب الخريطة لن يتم الإصلاح".

وأضاف الجاسم أن الشرطة العسكرية تنفذ إجراءات كثيرة، من ضمنها حملات توعية للمقاتلين، وتسليم عناصر إلى القضاء العسكري، إذ لا يسمح لهم بترك أي موقوف لمدة أكثر من 48 ساعة، مشيراً إلى أن 107 حوادث مسجلة في جندريس والقرى التابعة لها فقط منذ بداية عملهم.

كما علمت عنب بلدي من عسكري وقيادي سابق في أحد الفصائل (تحتفظ عنب بلدي على نشر اسمه)، أن مؤسسة أمنية تركية-سورية تنشط في مناطق سيطرة "الجيش الوطني" شرق الفرات، لكنها لا تتبع له، تلاحق أصحاب الانتهاكات وتوثقها، ومهمتها القبض على المتهمين وتحويلهم إلى المحكمة العسكرية لتتابع قضيتهم.

ولم يذكر المصدر عدد الموقوفين، لكنه أكد أنه "كبير"، مشيراً إلى "استمرارهم في عملهم لوقف الانتهاكات والحفاظ على الأهداف الحقيقية التي أسست من أجلها تلك الفصائل".

## تركيا.. الحاضرة الغائبة

لا يمكن، عند الحديث عن المعارضة عسكرياً، إغفال الحديث عن الدور التركي، كونها تعتبر الداعم الأول لفصائل "الجيش الوطني"، والمسؤولة عن المنطقة وأمنها أمام المجتمع الدولي، فهي من الدول الضامنة في محادثات "أستانة" إلى جانب روسيا وإيران الداعمين للنظام السوري.

ووجهت اتهامات كثيرة إلى تركيا من قبل مواطنين وناشطين لعدم جديتها في هيكلة "الجيش الوطني"، إضافة إلى أن اختيار القيادات العسكرية لم يكن فاعلاً بشكل جيد، وحتى اليوم هناك ثغرات لم تُحل، بحسب المحلل العسكري زياد حاج عبيد، الذي يعتبر أن تعدد الذين يعملون في الملف السوري من قبل الأتراك، وعدم تطابق وجهات نظرهم في رؤية صحيحة موحدة أدى إلى خلق مشاكل.

لكن مدير إدارة "التوجيه المعنوي" في "الجيش الوطني السوري"، حسن الدغيم، يعتبر أن الموقف التركي داعم للفصائل، إذ "أسهمت تركيا في توحيد الفصائل تحت جسم الجيش الوطني، وجمعت أكثر من 45 قائد فصيل، كما تعطي تمويلاً وأحياناً تحاسب وتعاقب الفصائل ماليًا، وتلقي القبض على المفسدين".

لكن "تركيا ليست سيدة العالم"، بحسب



افتتاح الطريق بين الحسكة وعين عيسى - 25 أيار 2020 (روسيا اليوم)



المناطق، إمكانية أكبر للتلفاف على هذه العقوبات، بدءاً من الحدود العراقية وصولاً إلى مناطق النظام. وقال العبد الله إن موسكو والنظام يعولان بشكل كبير على هذه الشبكات التي استطاعت خلال السنوات الماضية اكتساب خبرة كبيرة في عمليات التهريب، سواء للمشتقات النفطية والقمح وغيرها من السلع الاستراتيجية، التي يمكن أن تساعد في التخفيف من الاختناق الاقتصادي للنظام، مشيراً إلى وجود تنسيق وتعاون مستمر بين النظام و"الإدارة الذاتية" لتوريد النفط إلى مناطق عبر هذه الشبكات سابقاً. وستعول موسكو بشكل كبير على هذا الطريق مقارنة بالطريق الدولي "M5"، الذي يمكن ألا يؤدي الغرض المطلوب في حال سريان قانون "قيصر"، في ضوء حظر التعامل الرسمي للشركات الخارجية والمصارف مع مؤسسات النظام، لذا فإن هذا التعويل يستند بشكل أساسي إلى المساعدة في التخفيف من الآثار المستقبلية المتوقعة من قانون العقوبات، وفق العبد الله.

#### هل ستنتج روسيا

يعتقد الباحث الاقتصادي محمد العبد الله، أن نجاح موسكو في فتح طرق حلب-الرقعة والحسكة-عين عيسى، مرتبط بعاملين أساسيين، أولهما مدى تمكنها من تأسيس حاضنة شعبية لها في هذه المناطق، وقدرتها على كسب ثقة المجتمع المحلي، من خلال عودة الحياة الاقتصادية وتأمين الخدمات العامة الأساسية، في ظل وضع معيشي متدهور.

وثاني هذه العوامل مدى جدية الطرف الأمريكي بتنفيذ قانون "قيصر"، ومدى قدرة واشنطن كذلك على إحداث الأثر المرغوب فيه جراء تطبيق القانون، ورضوخ النظام السوري سياسياً، وهنا تعول موسكو والنظام بحسب العبد الله، على عامل الزمن ودعم الحلفاء والشبكات الاقتصادية غير الرسمية لإفشال أثر هذا القانون، وبالتالي ستواصل موسكو سعيها للحفاظ على مكتسباتها الاقتصادية في سوريا في ظل وجود ضوء أخضر أمريكي لها، سواء تعلق الأمر بالسماح لها بفتح الطرق الدولية في جزئيتها الصغيرة، أو السيطرة الاقتصادية الكاملة مستقبلاً على المفاصل الحيوية لاقتصاد سوريا في جزئيتها الكبيرة.

ووفق تحليل موقع "COAR"، فإن النشاط التجاري عبر "M4" في شمال شرقي سوريا يركز هذه الأيام على مبدأ قانون العرض والطلب، وعلى العلاقات بين الأطراف المؤثرة في المنطقة. وأضاف الموقع أن مناطق سيطرة النظام تستورد من مناطق "الإدارة الذاتية" النفط الخام، بشرط إعادة جزء منه على شكل مواد مكررة مثل المازوت. كما يصدر معظم القمح من "الإدارة" إلى مناطق النظام مقابل إعادة الطحين، إضافة إلى وجود حركة تهريب بعض القمح إلى إقليم كردستان العراق، وفق الموقع.

ولفت إلى أن فترات التفتيش الطويلة على طريق "M4" أدت إلى فساد البضائع الحساسة السريعة العطب مثل الفاكهة والخضراوات، حيث تخضع هذه البضائع للتفريغ وإعادة التحميل على الشاحنات ما يؤدي إلى فسادها، إذ يقوم كلا الطرفين المشرفين على الطريق (النظام والإدارة الذاتية) بفرض رسوم شحن، ما سينعكس على المستهلك من خلال رفع سعر المنتجات.

#### قانون "قيصر" يسرع خطوات موسكو

ينتظر كل من النظام السوري وروسيا وإيران تشريعاً أمريكياً، يدخل حيز التنفيذ منتصف حزيران الحالي، ويفرض عقوبات إضافية على النظام وداعميه والمتعاملين معه.

التشريع الجديد الذي يسعى لتقديم كل المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان إلى العدالة، يسمى بـ"قانون قيصر لحماية المدنيين السوريين"، وأدرج في موازنة الدفاع الأمريكية لعام 2020، لتفادي أي عرقلة جديدة في الكونغرس بعد أكثر من خمس سنوات على كتابته وصياغته.

وبحسب الباحث الاقتصادي محمد العبد الله، فإن موسكو تعمل جاهدة خلال الفترة الحالية على تسريع جميع الإجراءات المتعلقة بفتح النشاط التجاري، قبل البدء بسريان قانون "قيصر"، أمله أن يسهم ذلك في تخفيف آثار العقوبات على النظام السوري.

ولفت العبد الله إلى أن استثناء مناطق "الإدارة الذاتية" من القانون أدى إلى منح كل من موسكو وحلفائها في المنطقة، والشبكات الاقتصادية المحلية المتعاونة معها ومع النظام في هذه

ظل انهيار الاقتصاد السوري بسبب الانخفاض الشديد لقيمة الليرة السورية، ما يجعل للحركة التجارية أهمية كبيرة الآن، وفق التحليل.

#### النشاط التجاري بين الحسكة وعين عيسى

وفق تأكيدات من مسؤولي "الإدارة الذاتية" وأمام صمت تركي، فإن طريق "M4" لم يُستأنف العمل به، بعد توقف دام سبعة أشهر، دون وجود ضوء أخضر من الجيش التركي المشرف عليه. ويرى الباحث الاقتصادي محمد العبد الله، أن وراء التوافق التركي-الروسي لفتح هذا الطريق، تكمن مصلحة مشتركة بين أنقرة وموسكو لتنشيط العمل التجاري، الذي ستكون عائدته كبيرة للولايات التركية الجنوبية، عبر السماح لها بتصدير منتجاتها لأسواق هذه المنطقة تحت الإشراف الروسي، وصولاً إلى المناطق العراقية.

ولفت إلى أن أسواق هذه المناطق هي أسواق استهلاكية متعطشة للسلع، مع انخفاض قدراتها الإنتاجية بشكل كبير لجميع أصناف السلع والمواد الغذائية والدوائية، تزامناً مع الارتفاع في أسعارها.

وأوضح أن هذه الحالة ستؤدي إلى تلبية متطلبات السكان من السلع وانخفاض أسعارها، مع الأخذ بعين الاعتبار استثناء مناطق "الإدارة الذاتية" من قانون العقوبات الأمريكي "قيصر".



## مع اقتراب خطوات "قيصر" ..

# روسيا ترسم خريطة طرق جديدة لإنقاذ النظام السوري اقتصادياً

انصب اهتمام روسيا، خلال شهري أيار الماضي وحزيران الحالي، على إيجاد متنفس اقتصادي وتجاري للنظام السوري عبر الطرق التجارية في شمال شرقي سوريا.

#### عنب بلدي - تيم الحاج

ويشكل خاص أبناء العشائر، ما يتيح لها ترسيخ أقدامها بشكل أكبر مع وجود دعم كبير من هذه الشريحة المجتمعية. كما ترغب موسكو باستثمار خطوة فتح هذا الطريق لتسهيل استقطاب عناصر من المنطقة، إذ تسعى منذ أشهر لتشكيل ميليشيات عسكرية تحت إشرافها لمزاحمة "الإدارة الذاتية" المدعومة أمريكياً، لتقليل سطوتها قدر الإمكان على هذه المناطق.

اقتصادياً وضمن الرؤية المستقبلية، يعتقد العبد الله أن موسكو تريد من طريق "M4" توسيع نطاق سيطرتها والاقترب أكثر من حقول النفط، من خلال الدوريات التي تقوم بتسييرها على هذا الطريق، والاعتماد كذلك على توظيف ميليشياتها المحلية لخدمة هذا الهدف. وشهدت الفترة الماضية محاولات عدة من قبل الدوريات الروسية للاقترب أكثر من حقول النفط، قابليها رفض من قبل القوات الأمريكية، لذا تحاول موسكو الاعتماد على وجود دعم محلي لها من أبناء المنطقة لتحقيق هذا الهدف، وكذلك من خلال تحريضها السكان المحليين على رفض وجود القوات الأمريكية.

ووفق تحليل بياني أعدّه موقع "COAR"، الذي تشرف عليه مجموعة من المختصين والخبراء الذين يقدمون دراسات وتحليلات حول سوريا، بشكل أسبوعي، فإن فتح طريق "M4" بين الحسكة وعين عيسى يعتبر الحدث الأبرز للتعاون السياسي "البراغماتي" بين "الإدارة الذاتية" والنظام السوري في الآونة الأخيرة.

ويعتبر التحليل أن التعاون يشكل تطوراً على الصعيد التجاري أيضاً، باعتبار "M4" هو الشريان الرئيس للتجارة والتنقل ووصول المساعدات الإنسانية في مناطق شمال شرقي سوريا، التي تعتبر من المناطق الغنية بالموارد والقليلة بالسكان.

ومن الجوانب اللافتة في التعاون بين "الإدارة الذاتية" والنظام، أنه يأتي في

تراقب موسكو من كذب اقتراب موعد تطبيق قانون "قيصر" الأمريكي. ويأتي هذا الضيف، "غير المرغوب به" من قبل من سيلاحقهم، في حين يعيش اقتصاد النظام صراعاً لإبقاء الليرة السورية على قيد الحياة، بعد الانتكاسات الكبيرة التي تعرضت لها، على ضوء الخلاف الداخلي مع ابن خال بشار الأسد ورجل الأعمال رامي مخلوف، الذي مهد له توبيخ وانتقاد شنته وسائل إعلام روسية على طريقة إدارة الأسد للصراع في بلاده.

وتمكنت روسيا من فتح ثغرة على الطريق الدولي "M4"، في 25 من أيار الماضي، ساعدت في وصول الشاحنات التجارية والحافلات المدنية من مدينة عين عيسى بريف الرقة إلى محافظة الحسكة، بعد اتفاق مع القوات التركية التي تشرف على هذا الطريق من جهته الشمالية.

بالتوازي مع هذه الخطوة، أعلنت الشرطة العسكرية الروسية عن فتح الطريق بين محافظتي حلب والرقة، في 30 من أيار الماضي، تخلله افتتاح معبر نهري (البوعاصي-شعيب النكر) بين مناطق النظام جنوبي الرقة ومناطق "الإدارة الذاتية" شمالاً، ويقع المعبر غرب مدينة الرقة، وسيبعد منه سكان الرقة ومنطقة شمال نهر "الفرات" عموماً للوصول إلى الطريق المتجه نحو حلب.

#### الفائدة المرجوة

يرى الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العبد الله، في تنشيط الطريق الدولي "M4" مجموعة من الأهداف الاقتصادية والسياسية التي تسعى موسكو لتحقيقها، منها تمهيد الوضع لعودة الحياة الاقتصادية لهذه المنطقة، التي يعاني أبنائها من ضائقة اقتصادية كبيرة، ومستويات مرتفعة من الفقر والبطالة، إضافة إلى سعيها لبناء صورة إيجابية لنفسها أمام أبناء المنطقة،

وجوه من أبرز "اليوتيوبز" السوريين (تعديل عنب بلدي)

## التسلية قيمة عليا.. والمحتوى الجاد غائب بين الكوميديا و"الذاتية" .. هل يرضي مدحتوي "اليوتيوبز" السوريين جمهورهم؟

شكلت منصة "يوتيوب" منبراً لكثير من السوريين، الذين وجدوا فيها متنفساً وفسحة للتعبير عن أفكارهم وعرضها على الجمهور دون أي قيود، فحقق بعضهم نجاحاً وشهرة، واستطاع الدخول إلى بيوت كثير من السوريين عبر نوافذ هواتفهم المحمولة.

عنب بلدي - خولة حفزي

لا يمكن حصر أسباب دخول الشباب فضاء "يوتيوب"، وبينما تبدو في أبرزها سعيًا وراء الشهرة والنجومية أو وراء المال، يهدف بعضهم إلى تقديم الفائدة، وتبعاً لذلك فإن المحتوى الذي قدمه السوريون كان متنوعاً إلى درجة كبيرة، إلا أن تقديم المقاطع الكوميدي كان السمة الغالبة، التي يلحظها أي باحث عن القنوات السورية في المنصة.

وفي وقت تجاوز فيه متابعو بعض "اليوتيوبز" السوريين عدد متابعي مواقع وشبكات إعلامية سورية، تبرز أهمية معرفة مدى حضور قضاياهم السوريين وتلامس حياتهم اليومية في المحتوى المعروض.

تحظى قناة "ابن سوريا" التي تقدم محتوى عن الألعاب الإلكترونية بأكثر من 5.3 مليون متابع، وبلغ عدد متابعي قناة "سيماندا وشهد" التي يعرض من خلالها زوجان سوريان يومياتهما أكثر من 4.1 مليون متابع، بينما لا يتجاوز عدد متابعي قناة "أورينت" الإخبارية

على "يوتيوب" مليوناً ونصف مليون متصدرة أعداد متابعي وسائل الإعلام السورية الأخرى على المنصة. ووصل عدد متابعي قناة "عمرو مسكون" الكوميدي إلى نحو 3.4 مليون متابع، إضافة إلى عشرات القنوات الأخرى التي تخطت حاجز مليون متابع، وتقدم أغلب هذه القنوات محتوى يتنوع بين شرح الألعاب والمقاطع الكوميدي وتصوير اليوميات وغيره.

ماذا يتابع السوريون؟

استطلعت عنب بلدي آراء عدد من السوريين بالمحتوى السوري على "يوتيوب"، وإذا ما كان "اليوتيوبز" السوريون يمثلون واقع سوريا، أو يقدمون محتوى مفيداً. يرى بعض المغتربين السوريين أن القنوات السورية التي تبث من الداخل تروي فضولهم لمعرفة ما يجري داخل سوريا، ومنهم سلوى المبيض، وهي ربة منزل سورية مقيمة في اسطنبول. وقالت لعنب بلدي، إنها تتابع قناة "محمود الحمش" ذات الطابع

الكوميدي، وهو شاب يبت من دمشق ويتحدث عن مواضيع يومية بطريقة ساخرة، مشيرة إلى أنها تعرف من خلاله "ما يحدث في البلد من هموم المواطنين والحياة اليومية". ويتفق محمد حسن، وهو طالب سوري في السويد، مع رأي سلوى المبيض، وتحدث عن متابعته لقناة "نيودوس"، وهي قناة ناشئة على منصة "يوتيوب" وتبث من سوريا. ويقول الطالب السوري، لعنب بلدي، "كمغترِب، أحببت أن أرى الناس داخل سوريا وأسمع أفكارهم عبر القناة، وكيف تغير تفكيرهم بالأشياء، وما الألفاظ الدارجة عند جيل الشباب، وكيف يتوجه هذا الجيل". إلا أنه يرى أن المحتوى السوري لا يرقى لمحتوى تقدمه قنوات عربية أو عالية، خاصة التعليمية منها، والمضمون الذي يقدمه السوريون "ضعيف وناقص".

المحتوى الجاد غائب

في جولة سريعة على القنوات السورية في منصة "يوتيوب"، يلاحظ أن معظم

القنوات السورية، لا سيما تلك التي تحظى بنسب مشاهدة عالية، تقدم محتوى بعيداً عن الجدية. وأكدت الصحفية المختصة بالصحافة الرقمية في راديو "روزنة" ميس قات، أن المحتوى المناسب للقناة التي يستهدفها "اليوتيوبز" هو أساس الوصول الكبير.

وقالت في حديث لعنب بلدي، إن المحتوى هو أهم عنصر في نجاح أي شخص مؤثر، وأشارت إلى وجود محتويات مختلفة جداً من حيث القيمة والمستوى على "يوتيوب" أو على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام. وتبدو التجارب السورية في معظمها منسوخة عن تجارب "اليوتيوبز" عالميين، من وجهة نظر أحمد الياسين، وهو طالب سوري يدرس في الهند، إذ قال إن الساحة السورية إلى الآن "تفتقر لصناع المحتوى الحقيقيين". وأضاف في حديثه لعنب بلدي، "لم يقدم أي يوتيوبز سوري حتى اليوم محتوى ذا قيمة مضافة، أقلها لجذب الفئة العمرية من 28 عاماً فما فوق،

وهي الفئة التي تهتم بالمحتوى أكثر من المقدم نفسه"، معتبراً أن "القضية أصبحت مؤخراً مادية بحتة، دون مراعاة اهتمامات المتابعين وهو ما انعكس سلباً على المحتوى".

الانتشار السريع والذاتية.. وتران ل"اليوتيوبز"

يعتبر الانتشار السريع للمحتوى والذاتية في الطرح، الخاصيتين الأساسيتين اللتين يقوم عليهما "يوتيوب" كمنصة إعلام اجتماعي، وفقاً لما ذكره باحث الدكتوراه في الإعلام بجامعة "بروكسل"، يزن بدران. ويرى الباحث السوري أن منطلق الانتشار السريع والواسع يعني أن قيمة المادة تكمن في قدرتها على تحقيق مشاهدات ومشاركات عالية، وفي كثافة المواد المنتجة، معتبراً أن هذا يشجع على تقديم المواد التي تحقق صدمة للمشاهد، ومنها طرح مواضيع حساسة من منطلق صدامي، أو مشاهد ذات شحنة عاطفية عالية، مقارنة بمحتوى أكثر تمايزاً أو تعقيداً.

يكون سلبياً بالمطلق، بحسب علي، فالناس بحاجة إلى مثل هذا النموذج، من أجل زيادة الوصول إلى فكرة المدونات، والتعبير عن الأفكار بقالب المدونة.

لكن هذه "المدونات الجماعية" لا تنشر مواد الكتاب، إلا إذا توافقت مع سياسة نشر المدونة، وفق علي، لذلك تتميز المدونات الشخصية بإعطاء هامش من الحرية أكبر من "المدونات الجماعية".

وقالت المدونة السورية لطيفة حميدو لعنب بلدي، إن هذين النوعين من التدوين يختلفان اختلافاً جذرياً، بحيث لا يغني أحدهما عن الآخر، لأن المدونات الشخصية لها طابع شخصي، "عندما أكتب في مدونتي الخاصة أشعر كأنني أتمم بكلماتي في أن كل قارئ يعرف صوتي وذكرياتي وسلسلة أفكاري، بينما القارئ للمدونات المتعددة الأقسام، يتلقاها غالباً كمصدر للمعلومات بالدرجة الأولى".

"مناخ أمني" يضيق فضاء المدونات الواسع

وتعتقد المدونة لطيفة حميدو أن اندعام الحريات في بلدان الوطن العربي هو "السبب الأقوى والرئيس" لانخفاض الإقبال على المدونات الشخصية، لأن الحريات

السريع والمباشر مع صاحب المنشور وجمهوره.

"إذا وصل إليك شخص ليتابع مدونتك الشخصية فهو يتابعك ويناقش رأيك بصدق، دون مراءاة، وهنا تكمن متعة المدونات، بعكس مواقع التواصل الاجتماعي التي تمنحك أن تضيف خمسة آلاف صديق من أجل اللايك فقط"، وفق ما عبر عنه علي لشرح أهمية وجود المدونات الشخصية.

مدونات "جماعية" منافسة

في عام 2013، كانت "مدونة حبر" من ضمن المدونات التي دخلت قائمة "أفضل المدونات العربية" الصادرة عن "شبكة الصحفيين الدوليين"، وهي مدونة أردنية تعطي الفرصة للناس لسرد قصصهم والتفاعل مع بعضهم. ويرى المدون ملاذ الزعبي أن المنصات كـ"حبر" ليست مدونة وفق الشكل التقليدي للمدونات الشخصية، إنما يصنفها كمواقع صحفية.

ومن جهته، يعتقد علي الأعرج أن "المدونات الجماعية" أثرت على المدونات الشخصية الفردية، كونها ضمت "جزءاً كبيراً من أصحاب المدونات الشخصية"، صاروا ينشرون في تلك "المدونات الجماعية". ووجود هذا النوع من المدونات لا

المواقع لها أثر إيجابي، إذ أسهمت بنقل المدونات الشخصية وإيصال محتواها إلى أكبر عدد من المتقنين. المدون السوري علي الأعرج يرى، في حديثه مع عنب بلدي، أن انتشار المواقع الاجتماعية جاء نتيجة سهولة استعمالها وبساطة محتواها في الغالب، بينما يتطلب إنشاء مدونة شخصية تعنى بمجال معرفي معين الوقت والجهد في الإشراف على محتواها، الذي يأخذ طابع الاحترافية أكثر من "فيس بوك" أو "تويتر". ويلجأ الناس عادة إلى متابعة المدونات الشخصية حين يكون الأمر متصلاً بموضوع يخصهم، بحسب علي، مثل مواضيع السينما أو الرياضة أو الطبخ أو سرد التجارب الشخصية، لذلك يعتمد انتشار المدونة الشخصية على مدى انتشار المجال الذي تطرحه بين الناس، بينما تكون وسائل التواصل الاجتماعي "فضاء فكرياً عاماً" يجمع كل المجالات والأفكار.

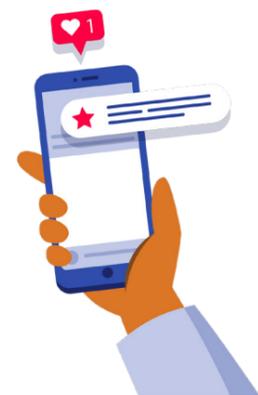
مقدار وصول المدونات الشخصية إلى الناس في منطقة الشرق الأوسط مقارنة بالعالم الغربي أضعف، بحسب علي، لأن الناس لا يمتلكون القابلية للقراءات الطويلة، ما يعكس جمود طبيعة المدونات الشخصية بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي، التي تتمتع بالتفاعل

عنب بلدي - صلاح ملص

بدأت حركة التدوين الشخصي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عبر الإنترنت بتخصصات علمية وثقافية مختلفة، بالتزامن مع حضور المستخدم العربي عبر شبكة الاتصالات العالمية، التي سمحت له بتبادل المعلومات وإثراء محتواه الناطق باللغة العربية في الفضاء التقني الواسع. ومع ذلك يشكل المحتوى المعرفي الناطق بالعربية 3% من المحتوى العالمي، بالرغم من أن عدد مستخدمي الإنترنت الناطقين بالعربية يبلغ 96 مليوناً حول العالم، وفق التقرير العالمي الصادر عن "الاتحاد الدولي للاتصالات"، بالتعاون مع دراسات "جوجل".

بساطة مواقع التواصل الاجتماعي انتشار مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على عدد المدونات الشخصية العربية، بحسب ما قاله المدون والصحفي السوري ملاذ الزعبي، لعنب بلدي، بسبب اكتفاء بعض مستخدمي "فيس بوك" و"تويتر" بكتابة المنشورات والتغريدات بدلاً من المشاركة بالكتابة المطولة في المدونات الشخصية. وفي نفس الوقت، يرى ملاذ أن هذه

## مواقع تواصل اجتماعي ومدونات جماعية لماذا تراجع الإقبال على المدونات الشخصية العربية



## أجور المعاینات الطبية تثير جدلاً في الشمال السوري

يثير تحديد قيمة الكشف الطبي في محافظة إدلب جدلاً، وسط محاولات من الجهات النقابية لضبط التسعيرة، تقابلها مواقف رافضة لأسباب عدة.

عنب بلدي - خاص

حلب وحماة والساحل ونقابة أطباء إدلب، وهي الجسم الطبي "الوحيد" الممتد على كامل الشمال السوري. وأضاف وليد أن عدد الأطباء العاملين في الشمال السوري والمسجلين في النقابة يقارب 700 طبيب، بالإضافة إلى أطباء غير مسجلين يصل عددهم إلى 150 طبيباً، مشيراً إلى أن النقابة أنشأت لجنة قانونية مؤلفة من قاضٍ وطبيبين، تهدف إلى حماية الأطباء في حال تعرض أي منهم لمساءلة قانونية، وفي حال فصلهم "بشكل تعسفي" من قبل المنظمات أو جهات العمل.

وعن عقود الأطباء، قال تامر إنها تختلف بحسب اختصاص الطبيب، إلا أن أطباء التخصصات "النادرة" يمتلكون أكثر من عقد، وتُوقش هذا الأمر مع الأطباء في الشمال، لعدم امتلاك أطباء عقوداً على الإطلاق.

كيف تحدد أجور المعاینات الطبية؟

في ظل معاناة القطاع الطبي في إدلب من نقص بأعداد الأطباء العاملين فيه، لا يعمل جميع الأطباء في القطاع العام، المدعوم من المنظمات والذي يمنح رواتب تعتبر قياساً مع الظروف الاقتصادية الحالية "جيدة"، وتعمل نسبة "لا بأس بها" من الأطباء في القطاع الخاص والعيادات الطبية، التي تعتمد بشكل أساسي على "الكشفية"، أبرزهم الأطباء الاختصاصيون الذين لا يجرون عمليات جراحية، مثل أطباء الهضمية، والأطفال، والقلبية الذين لا يجرون عمليات قسطرة، وأطباء الغدة والجلدية، بالإضافة إلى أطباء النسائية، بحسب الطبيب الذي التقته عنب بلدي.

أيد الطبيب قرار النقابة الملغى بتحديد الأسعار، لأنه يرى أن الأطباء بحاجة لتحديد سقف للمعاينات، تمنعهم من الحصول على أجور مرتفعة تثقل كاهل المرضى، وفي نفس الوقت تضمن لهم حقوقهم، وتساعدهم على تحمل التكاليف المترتبة على عياداتهم. وقال إن الأطباء في مناطق الشمال السوري يتأثرون بالأوضاع الاقتصادية الصعبة كبقية الأفراد في المجتمع، مشيراً إلى أن المريض يدفع ألف ليرة فقط كأجرة معاينة طبية (تعادل نصف دولار)، الأمر الذي يزيد الأعباء المادية على طبيب القطاع الخاص، ليدفع تكاليف العيادة من إيجار واشتراك كهرباء وإنترنت ورواتب للممرضين العاملين معه. وبناء على الأجرة التي تبلغ ألف ليرة، يجب أن يعاين الطبيب يومياً 50 مريضاً ليحصل على أجرة قدرها 25 دولاراً يومياً، وهذا "أمر مستحيل".

ويرى الطبيب أن "الخطأ" في إصدار القرار كان بتحديد الحد الأعلى للأجرة (سبعة وثمانيه دولارات)، الأمر الذي أربك الناس، وأدى إلى سوء فهمه، بحسب تعبيره، كما يرى أنه لم يكن على النقابة نشر القرار للعلن، وإنما مشاركته مع غرف الأطباء.

عمليات جراحية مكلفة

تحدث الطبيب من تجربته الشخصية عن الأجور، موضحاً أنه كطبيب عام يجري عمليات نوعية للمرضى، تحتاج إلى إجراءات "مكلفة"، متسائلاً، "هل من المنطقي إجراء عملية جراحية بأجرة ألفين أو ثلاثة آلاف ليرة سورية فقط (دولار ودولار ونصف)". وأشار إلى أن الهدف من قرار تحديد أجور المعاینات الطبية، الذي لم يُناقش، كان ضبط أسعار الإجراءات (العمليات) الطبية في المشافي الخاصة، كالقسطرة القلبية. ووفقاً للطبيب، تبلغ تكلفة إجراء العملية في المشفى الخاص بين 50 و75 دولاراً أمريكياً، تغطي تكاليف الدواء والإقامة وإيجار غرفة عمليات، ما عدا أجرة الطبيب.

أصدر مجلس "نقابة أطباء إدلب الحرة"، في 3 من حزيران الحالي، قراراً يقضي بتحديد تسعيرة الكشف الطبي في محافظة إدلب، إلا أن المجلس سحب بيان القرار بعد ساعات من نشره.

وحدد القرار تسعيرة الكشف لدى الطبيب العام بدولارين كحد أدنى، وستة دولارات أمريكية كحد أعلى، أو ما يعادلها من العملات النقدية، والتسعيرة لدى الطبيب الاختصاصي بثلاثة دولارات كحد أدنى، وثمانية دولارات أمريكية كحد أعلى، أو ما يعادلها من العملات النقدية.

وأعطى البيان الحق للطبيب بتحديد قيمة الكشف الطبي "بحسب ما يراه مناسباً"، ضمن الحدود الدنيا والعليا، مبيّناً أنه تضاف إلى التسعيرة قيمة الإجراءات التشخيصية، حسب كل اختصاص، ويترك للطبيب تقدير القيمة ضمن الحدود المتعارف عليها لكل اختصاص.

مسؤولية فردية أم جماعية

أثار القرار جدلاً على وسائل التواصل الاجتماعي، وتداول ناشطون تفاصيله معتبرين أن زيادة أجور المعاینات الطبية قرار "غير إنساني" في ظل الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها المواطنون في سوريا. نقيب أطباء الشمال، محمد وليد تامر، قال لعنب بلدي، إن نقيب أطباء إدلب هو من أصدر التعرفة الجديدة ثم سحب القرار، مشيراً إلى أنهم في النقابة المركزية لم يكونوا موافقين عليه، و"ضغطوا" لسحبه.

وللوقوف على تفاصيل القرار، تواصلت عنب بلدي مع نقيب أطباء إدلب، عبد الحميد دباك، ولم تحصل على رد.

إلا أن طبيباً يعمل في مدينة إدلب (تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه) قال إن القرار لم يصدر عن نقيب فرع إدلب، عبد الحميد دباك، وإنما أصدرت النقابة القرار بناء على تشاورات بين الأطباء الأعضاء، ولم يكن قراراً شخصياً.

وأضاف أن بعض الأطباء ممن اعترضوا على القرار، استغلوه "لأغراض ومكاسب شخصية" معتبرين أن القرار "لا إنساني" في ظل انخفاض قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي (تجاوز سعر صرف الدولار 2000 ليرة سورية)، وارتفاع الأسعار، بينما يعملون في القطاع العام، بعقود مسجلة تصل إلى ثلاثة عقود مع ثلاث جهات بروتاب تصل إلى 3500 دولار أمريكي (ما يعادل تقريباً سبعة ملايين ليرة سورية)، ولا يتقاضون أجوراً من المرضى في عياداتهم الشخصية.

نقابة "دون شرعية"

بحسب الطبيب، شكّلت "نقابة أطباء إدلب" منذ سنتين تقريباً "في ظروف صعبة" وقبل وصول قوات النظام إلى مناطق ريف إدلب الجنوبي، لمدة ستة أشهر فقط، مشيراً إلى أن مدة ترؤس النقيب الحالي للنقابة انتهت بعد ستة أشهر من تأسيسها، وبسبب الأحداث اللاحقة من معارك ونزوح، لم تحصل إعادة انتخاب لنقيب جديد واختيار أعضاء للنقابة. وقال إن معظم الأطباء العاملين في مدينة إدلب لا يعترفون بالمجلس بالنقابة كممثل عنهم، مع وجود الحاجة إليها، إلا أن قسماً كبيراً منهم يعتبرها "فاقدة للشرعية" لعدم إعادة الانتخابات، لذلك فإن أي قرار صادر عنها، بغض النظر عن قرار التسعيرة الجديد، لن يُعترف به، بحسب تعبيره.

نقيب أطباء الشمال، محمد تامر وليد، قال إن النقابة تجمع عدة نقابات فرعية، وهي نقابة



الصحفية الرقمية ميس قات، لعنب بلدي. وترى قات، أن تجربة المؤثرين السوريين ما زالت بدايتها وتعتبر ضعيفة، وأغلبية "اليوتيوبرز" السوريين يتجهون لتقديم المحتوى المبني على نموذج تلفزيون الواقع، حيث يسمح للمتابعين باختراق حياته الشخصية بأدق تفاصيلها.

ولفتت إلى أن نموذج "تلفزيون الواقع" من أكثر النماذج شعبية وانتشاراً، وترجح أنه "سيظهر مع الوقت عدد أكبر من المؤثرين الذين يقدمون محتوى بقيمة عالية للمجتمع السوري على الإنترنت".

وتعتقد أن أغلبية "اليوتيوبرز" السوريين، "مع بعض الاستثناءات، يتوجهون لطرح موضوعات خفيفة متعلقة بالحياة اليومية وهم لا يتطرقون بالأصل لقضايا عميقة، لا لقضايا اللاجئين ولا لقضايا أخرى تتعلق بالسياسة أو الحريات العامة".

وبالاستفادة من تجارب مؤسسات في دول غربية توجهت للتعاقد مع بعض "اليوتيوبرز" لبناء برامج ذات قيمة ورفع مستوى المحتوى المقدم للمراهقين والشباب بشكل خاص، تأمل الصحفية "أن تشهد سوريا نماذج مشابهة في المراحل المقبلة".

وأشار إلى أن عدداً من الأبحاث أثبتت أن خوارزمية الاقتراحات التلقائية للمنصة، تتجه بشكل تدريجي نحو محتوى أكثر تطرفاً خلال الاستعمال اليومي.

الخاصة الأخرى للانتشار، تتلخص في وجود تركيز من قبل صانعي المحتوى على بناء علاقة شبه شخصية مع الجمهور كمصدر لنوع من المصادقة، على الأقل على مستوى المحتوى.

ولفت بدران إلى أن ذلك يدفع بشكل عام إلى شخصنة المواد والأفكار على حساب المحتوى، وإلى بناء علاقات ولاء على مستويات شخصية بدلاً من مستويات فكرية أو أيديولوجية بين الجمهور وصانع المحتوى.

وأكد أن هاتين الخاصيتين، بالتكامل مع خوارزمية التخصيص، تؤديان إلى تحويل الجمهور إلى كانتونات متميزة، وغالباً مبنية على مستويات ثقة عالية تجاه صانع المحتوى المفضل ومستويات منخفضة من الثقة تجاه الآخرين.

تجارب حديثة

لا توجد قاعدة محددة لنجاح "اليوتيوبرز"، فالإنترنت عالم واسع ويتسع للجميع، كما أكدت

ومع بداية دخول الإنترنت إلى سوريا في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، كان الوصول له حكراً في البداية على هيئات حكومية، وحتى عام 1999 لم يكن يسمح للمواطنين السوريين بالاشتراك بالإنترنت.

وكانت منظمة "هيومن رايتس ووتش" ذكرت في تقرير لها، نُشر في العام نفسه، أن سوريا "لا تزال البلد الوحيد المتصل بشبكة الإنترنت في المنطقة، الذي لم يسمح لمواطنيه بعد بدخول الشبكة محلياً، وذلك بالرغم مما أصدرته بعض الدوائر الرسمية من تصريحات تعدد مزايا الإنترنت. وهذا الأسلوب المتأني الذي تنتهجه الحكومة ينسجم مع جهودها الرامية لكبح كل أشكال التعبير التي تنطوي على انتقاد لأسلوب الحكم في البلاد".

تعطي المساحة لمناقشة تجربة معينة أو فكرة تدور في بال الفرد، والتي في حال كتب عنها المدون في مدوّنته اليوم "سيدفع ثمن رأيه غالباً بعدها".

"مدوّنتك الشخصية هي مساحتك وفضاؤك الحر، ولا أحد يأمرك فيها"، بحسب تعبير علي الأعرج، الذي أرجع انخفاض عدد المدونات الشخصية في العالم العربي لغياب الميزة الأساسية التي تتمتع بها هذه المدونات، وهي حرية التعبير.

وفي الحالة السورية، فإن تأخر دخول خدمة الإنترنت وسوءها، بحسب ملاذ الزعبي، ووجود مناخ أمني ضاغط على الحريات، عوامل سببت انخفاض عدد المدونات الشخصية بالمقارنة مع بلدان عربية أخرى مثل مصر.



صورة تعبيرية

# داء القطط.. ماذا تعرف عن مرض المقوسات

د. كريم مأمون

معظمنا سمع بداء القطط، وهو مرض يصاب به ملايين البشر في مختلف أنحاء العالم، والأغلبية لا تظهر عليهم أعراض الإصابة، لذلك فإن هذا المرض لا يحظى بكثير من الاهتمام، لكنه قد يتسبب بإصابات شديدة لبعض الناس وبخاصة ممن يعانون من مناعة ضعيفة، كذلك فإن خطورته بالغة على الأجنة، وهذا يجعل تسليط الضوء عليه أمراً مهماً.

## ما هو داء المقوسات؟

يسمى أيضاً داء القطط، والتوكسوبلازموز (Toxoplasmosis)، داء التوكسوبلازما (Toxoplasma gondii)، ويعرف بأنه مرض يسببه كائن حي طفيلي أحادي الخلية يدعى مُقوسَة قَدِيَّة أو الفوندية (Toxoplasma gondii)، ويتسم بإصابة الجهاز العصبي، وتضخم في الغدد اللمفاوية، وإصابة العضلات كعضلات الهيكل والعين والعضل القلبي، ويمكن أن يكون مميتاً أو يسبب عيوباً خلقية خطيرة للجنين إذا أصيبت الأم به خلال الحمل.

تحدث الإصابة نتيجة ابتلاع الطفيلي، الذي يخترق الغشاء المبطن للأمعاء، و يبدأ بالتكاثر في كرات الدم الحمراء، ويستمر في التكاثر حتى يصبح كتلة حرجية، ثم تنفجر الخلية وتبدأ بإصابة الخلايا المجاورة لها، وقد يبدأ ظهور المرض على الأعضاء المصابة، ففي هذه المرحلة إما أن يكون الجهاز المناعي في الجسم قوياً وسليماً فلا يصيب الطفيلي أجزاء الجسم بالضرر، ويستمر الطفيلي في الجسم على شكل حويصلات كامنة في الأنسجة لعدة سنوات، ولكنه لا يتسبب بأي أعراض، وإما أن يكون الجهاز المناعي ضعيفاً، وهنا يستطيع الطفيلي التسبب بمشكلات صحية بعضها شديد.

## كيف تحدث العدوى؟

تعتبر القطط المصدر الرئيس لانتقال الطفيلي، لكن القطط المنزلية نادراً ما تحمل المرض، في حين تكون القطط البرية أو قطط الشوارع أكثر عرضة لداء القطط، وبإمكان القط الواحد من هذه القطط الحاملة للطفيلي نقل كميات هائلة منه، حيث يفرز طفيلي التوكسوبلازما مع اللعاب أو البول أو السائل المخاطي الأنفي أو مع الروث، وينتقل بطبيعته من القطط إلى التربة، ثم يبتلعها الإنسان أو الطيور والعصافير والفئران والحيوانات الأليفة الموجودة في نفس المكان كالخراف والغزلان والخنازير.

ويدخل الطفيلي إلى جسم الإنسان عن طريق الفم مباشرة أو عن طريق الجروح أو الأغشية المجرحة، كذلك يمكن أن ينتقل عن طريق الدم والأعضاء في أثناء عمليات نقل الدم أو زرع الأعضاء ممن لديهم الوباء.

لذا فيمكن أن تنتقل العدوى للإنسان عن طريق:

- 1- التعرض لفضلات قطرة مصابة بالعدوى.
- 2- تنظيف صندوق القمامة والفضلات دون غسل اليدين بعد ذلك.



إجراء فحوص إضافية لاستيضاح ما إذا كان الجنين قد أصيب بالعدوى أم لا، مثل بزل السائل الأمنيوسي. إذا كانت مضادات الغلوبولين المناعي (IgM) سلبية، ومضادات الغلوبولين المناعي (IgG) إيجابية: حدثت إصابة بالطفيلي في الماضي، لكن لا يوجد مرض نشط، لذلك لا خطر في أن تحمل المرأة أو في نقله إلى الجنين. إذا كانت مضادات الغلوبولين المناعي (IgM) إيجابية، ومضادات الغلوبولين المناعي (IgG) سلبية: حدثت إصابة بالعدوى مؤخراً وللمرة الأولى في الحياة، وهذه النتيجة إشكالية جداً بالنسبة للنساء الحوامل، وتتطلب

نتائج الفحص عادة في غضون 3-2 أيام، وتبين النتائج إذا ما كان يوجد في دم الشخص المفحوص نوعان من الأجسام المضادة (IgG - IgM) لطفيلي المقوسة القندية: إذا كانت مضادات الغلوبولين المناعي (IgM) سلبية، ومضادات الغلوبولين المناعي (IgG) سلبية: لم تحدث الإصابة بالطفيلي أبداً. إذا كانت مضادات الغلوبولين المناعي (IgM) إيجابية، ومضادات الغلوبولين المناعي (IgG) سلبية: حدثت إصابة بالعدوى مؤخراً وللمرة الأولى في الحياة، وهذه النتيجة إشكالية جداً بالنسبة للنساء الحوامل، وتتطلب

العدوى للجنين، على الرغم من عدم ظهور الأعراض على الأم، وهنا نميز بين حالتين: في حال حدثت الإصابة بالعدوى خلال الثلث الأول من الحمل، فإن نسبة خطورة انتقال المرض إلى الجنين تكون ضئيلة، ولكن معظم حالات العدوى تنتهي بموت الجنين والإجهاض، أما الجنين الذي يقاوم ويبقى فغالباً يولد وهو يعاني من مشاكل صحية خطيرة مثل:

- حمى.
  - صعوبة في البلع.
  - تورم الغدد اللمفاوية، وخاصة الرقبية.
  - صداع.
  - آلام عضلية وإرهاق.
- تستمر هذه الأعراض عدة أسابيع (شهوراً أو أكثر) ثم تزول من تلقاء نفسها، إلا أن الطفيلي يبقى كامناً في الجسم، ويمكن أن ينشط مجدداً عند حدوث ضعف بالمناعة. أما المرضى الذين يعانون من ضعف جهاز المناعة، ويعانون من أمراض مثل الإيدز أو السرطان أو الذين يتعالجون بأدوية مثبطة لجهاز المناعة، فهم أكثر عرضة للإصابة بداء المقوسات بصورته الفعالة والخطيرة جراء التعرض لطفيلي المقوسة القندية حديثاً، أو جراء طفيليات هاجمة منذ عدوى سابقة، وتشمل الأعراض والعلامات:
- التهاب الدماغ: ما يؤدي لصداع، تغيرات سلوكية، صعوبات في تحديد المكان، اختلاجات وتشنجات، اختلال الأداء الوظيفي العصبي، حركات لا إرادية، صعوبات في المشي والكلام.
  - التهاب الرئة: ما يؤدي إلى سعال، ضيق نفس، حمى.
  - التهاب شبكية العين (داء المقوسات العيني): ما يؤدي إلى رؤية ضبابية وآلام في العين.

أما في حال إصابة الحوامل فتكون هناك خطورة على الجنين.

## ما خطورة داء المقوسات على الحمل؟

إذا حدثت الإصابة بداء المقوسات قبل الحمل بأشهر (على الأقل ستة إلى تسعة أشهر قبل الحمل) فسيقوم الجسم بتطوير مناعة للمرض، وبالتالي لن تكون العدوى نشطة عند الحمل، ولن يكون هناك خطر على الجنين.

أما إذا حدثت الإصابة بداء المقوسات للمرة الأولى قبل الحمل مباشرة أو في أثناء الحمل، فمن الممكن انتقال

## كيف يتم علاج داء المقوسات؟

معظم الأشخاص الأصحاء الذين يصابون بالعدوى، وليست لديهم أي أعراض أو لديهم أعراض خفيفة ومحدودة لا يحتاجون للعلاج، ولكن إذا كان المرض شديداً ومستمرًا ويؤثر على العينين أو على الأعضاء الداخلية، فإن الطبيب عادة ما يصف الأدوية: Pirimetamine, sulfadiazine, clindamycin, trimethoprim-sulphamethoxazol, azithromycin, atovaquone, tetracycline, minocycline. كذلك يمكن إعطاء Spiramycin مع mezym forte أو mezym. والدواء الأكثر استعمالاً هو: mexocine حيث يعالج الشكل المزمن للمرض.

وتتراوح مدة العلاج بين ثلاثة وستة أشهر، وعند مرضى الإيدز قد يستمر العلاج مدى الحياة.

وبالنسبة للحوامل فيوصى بالـ Spiramycin بشكل عام في النصف الأول من الحمل، وفي النصف الثاني من الحمل يستخدم مزيج من Pirimetamine, sulfadiazine وحمض الفوليك، لأن البيريميتامين يقلل من مستويات حمض الفوليك.



## كتاب

## "الطنطورية" .. شهادة من تاريخ فلسطين

خطت الكاتبة المصرية رضوى عاشور في روايتها "الطنطورية" نحو 460 صفحة، روت من خلالها مأساة الشعب الفلسطيني، متمثلة في حكاية رقية، الشخصية المتخيلة، وتفاصيل حياتها منذ طفولتها حتى صارت جدة.

بدأت رقية حياتها في قرية الطنطورة الواقعة على الساحل الفلسطيني جنوبي مدينة حيفا، شاهدة على مقتل أبيها وأخوها في مذبحة جرت في قريتها عام 1984، كما شهدت بعدها على مذبحة مخيمي "صبرا" و"شاتيلا" في لبنان، مروراً بالحرب الأهلية اللبنانية وأزمة الفلسطينيين فيها.

عكست الكاتبة أمل الفلسطينيين بالعودة، في مشهد إقبال أهالي قرية الطنطورة أبواب منازلهم بالمفاتيح، في أثناء هروبهم حين بدأت المذبحة، والتي احتفظت بها نساء القرية في سلسلة، وضعنها على أعناقهن، ومنهن والدة رقية بطلة الرواية، التي ورثت منها مفتاح منزلهم، وأورثته لحفيدتها من بعدها.

وأثرت الكاتبة روايتها بمعلومات حول فلسطين وطبيعتها وقراها وبساطتها وأهلها وعاداتهم، وصوّرت في تفاصيلها بحر القرية ورماله ولعب الأطفال والأعراس الفلسطينية وحلقات الدبكة.

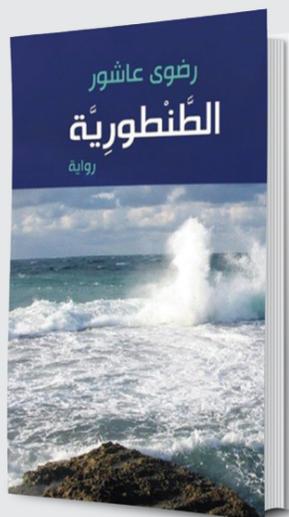
كما ضمّنتها معلومات تاريخية حول سقوط مدن حيفا وصفد ويافا وعكا، وتحدثت فيها عن بشاعة مجزرة "دير ياسين"، وتفاصيل رحيل السكان، وحكايات المهجرين منهم في بلاد اللجوء.

صدرت الرواية عن "دار الشروق" عام 2010، وحصلت على تقييم 4.32 من أصل 5 على موقع "Goodreads" لتقييم الكتب ومناقشتها.

ولدت الأديبة المصرية والأستاذة الجامعية رضوى عاشور في مدينة المنيل بمصر، وتوفيت في تشرين الثاني 2014، عن عمر ناهز 68 عاماً، بعد معاناة مع مرض السرطان.

وتعتبر عاشور من أشهر الروائيات والناقدات الأدبيات في العالم العربي، وهي زوجة الأديب الفلسطيني مريد البرغوثي، ووالدة الشاعر تميم البرغوثي.

حازت عاشور جوائز عدة خلال مسيرتها الحافلة، أهمها جائزة "أفضل كتاب" لعام 1994 عن "ثلاثية غرناطة"، وجائزة "قسطنطين كفافيس" الدولية للأدب في اليونان عام 2007، وجائزة "تركوينا كارداريللي" في النقد الأدبي بإيطاليا عام 2009، وجائزة "سلطان العويس" للرواية والقصة عام 2012، وغيرها من الجوائز.



## "Asus" تسبق منافسيها بجهاز مدمول يستهدف المصممين

عنب بلدي - عماد نفيسة

تساعدهم في إنجاز مهامهم، ويمكن استخدام الشاشة الثانوية كامتداد للشاشة الرئيسية، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام وعرض ثلاثة برامج. وتوجد تطبيقات خاصة لتخصيص الشاشة الثانوية، وإظهار اختصارات سريعة للمهام المختلفة، كما تدعم اللمس والرسم بالقلم.

### مواصفات الجهاز الفنية:

- حجم الشاشة: 15.6 بوصة + 14 بوصة بدقة "4K" تدعم اللمس.

ساعات ونصف، ويعتبر هذا الوقت جيداً لجهاز بهذه المواصفات والحجم وبشاشتين.

الموصلات المستخدمة في الجهاز من نوع "Ergolift"، وهي ذات تصميم مبتكر تساعد المرواح على تبريد الجهاز عند فتح الشاشة، وتمنح الجهاز بعض الارتفاع عن السطح، كما تساعد في تحسين الصوت.

سعر الجهاز مرتفع قياساً بالحواسيب المحمولة، ويبلغ حوالي 3700 دولار أمريكي.

- معالج: Intel Core i9 - 9 9 8 0 H K
- معالج رسومي: NVIDIA GeForce RTX 2060
- ذاكرة عشوائية: 32 جيجا بايت DDR4
- نظام صوتي محيطي.
- نظام تعرّف إلى الوجوه.
- جسم الجهاز مصنوع من الألمنيوم.
- إضاءة خلفية للوحة المفاتيح.
- وتدوم بطارية الجهاز لسبع

## سينما

## "لا تتنفس" ..

## دين تطفى حاسة السمع على البصر

عن الخيال أو الطريقة التقليدية المعتمدة على "الأشباح"، كما وصل تقييمه بحسب موقع "IMDb" إلى 7.1.

هاوس بيكشر". وحصل الفيلم (88 دقيقة) على جوائز عدة عن قسم أفلام الرعب لفكرته الفريدة البعيدة

الإخراج والمؤثرات الصوتية والبصرية وتوظيفها بشكل متميز، كما عزز أداء الممثلين الجيد أسلوب المخرج فيدي الفاريز.

وحاز أداء أربعة أبطال أساسيين في الفيلم كثيراً من الإشادة والتقدير، وهم ستيفن لانج، والضابط المسن الأعمى الذي فتك بسارقي البيت، وجاين جاين ليفي وديلان مينيت، اللذان لعبا أدوار السرقة الأساسية، ودانيال زوفاتو، الذي قُتل منذ الدقائق الأولى في الفيلم وكان كبش الفداء.

وحقق الفيلم أرباحاً كبيرة فور صدوره عام 2016 في دول العالم التي عُرض فيها، وتصدر قائمة أفلام أمريكا الشمالية، وحقق في الولايات المتحدة وحدها حوالي 90 مليون دولار، بالإضافة إلى إيرادات بحوالي 65 مليون دولار.

وتعتبر أرباحه جيدة للغاية إذا ما قورنت مع التكلفة الفعلية لإنتاجه المقدرة بتسعة ملايين و900 ألف دولار.

أنتجت الفيلم إحدى الشركات التابعة لـ"سوني"، بالإضافة إلى شركة أخرى هي "جوست

تعيش مشاهد فيلم "Dont breathe" (لا تتنفس) في 26 من آب 2016، المصنّف ضمن أفلام الرعب والجريمة، أجواء من التناقض، تبدل طريقة التفكير البشرية القائمة على التعاطف مع المعتدى عليه لا المعتدي، خاصة إن كان الأول من ذوي الإعاقة.

يحكي الفيلم قصة رعب درامية مشوقة لثلاثة أصدقاء شبان أرادوا سرقة ضابط سابق في الجيش الأمريكي، وهو فاقد لبصره.

تتسارع وتيرة أحداث الفيلم عندما يصبح الأصدقاء الثلاثة داخل المنزل، ويبدوون بالفعل في البحث عن الأموال، لكن صاحب المنزل الأعمى يستيقظ، ويعتمد على حواسه بطريقة مثيرة، فيدرك من الأصوات أماكن وجودهم.

وبعد قبضه على أحدهم وقتله على الفور، لا يعود صديقه قادرين على إصدار أي صوت، بل يحبسان أنفاسهما خوفاً منه، ليبدأ فيلم "لا تتنفس" برواية الرعب الخاصة به والبعيدة عن النمط التقليدي، من خلال مطاردة الأعمى لسارقيه.

ويرافق تلك الأحداث استخدام



## تختلف الألوان والأعراق.. التضامن واحد



عروة قنواتي

ضجت أغلب شوارع العالم منذ أيام بقضية مقتل المواطن الأمريكي جورج فلويد على يد فرد من الشرطة الأمريكية، وأمام مرأى ومسمع الناس الذين شاهدوا الحادثة على الطبيعة والتقطوا الصور، ليتحول المقطع المصور إلى وثيقة تابعها مئات الملايين من البشر بمختلف دياناتهم وأعراقهم وألوانهم، ولتأخذ القضية شكل "مناهضة جديدة ومتجددة للعنصرية"، ومظاهرات في شوارع الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول العالم للدفاع عن حقوق أصحاب البشرة السمراء.

التضامن وصل أيضًا إلى ملاعب وصالات العالم، ومنازل ومنتزهات نجوم كرة القدم وكثير من اللاعبين وسط حجرهم الصحي من جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، أو في التدريبات الفردية والجماعية لفرق كرة القدم، التي تستعد لعودة بعض المسابقات المحلية في أوروبا، بالإضافة إلى الملاعب الألمانية التي تشهد هذه الأيام آخر جولات "البوندسليغا".

تضامن استدعى في بعض الأحيان الخروج عن نص القوانين الكروية والرياضية، بحسب لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وبرز في عناوينه العريضة كالتصانر للإنسانية ومحاربة ورفض للعنصرية، كما ظهر هذا الأمر بالعبارة التي كتبها المغربي الدولي أشرف حكيمي، وجادون سانشو، وويستون ماكينزي، وماركوس ثورام. وأوضح الاتحاد الألماني لكرة القدم، في بيان صدر في 3 من حزيران الحالي، أنه لن يفتح أي تحقيق مع اللاعبين السابق ذكرهم ولن يعاقب أي لاعب يفعل الأمر ذاته، عبر عرض القمصان أو الأساور تكميلاً للراحل فلويد.

كما اتخذ الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم قراراً مشابهاً لنظيره الألماني، إذ أكد ببيان صريح، في 2 من حزيران الحالي، أنه لن يعاقب اللاعبين الذين يظهرهم رسائل مناهضة للعنصرية أو التضامن عندما يسجلون، إذ ستخفف القواعد الحالية لأول مرة.

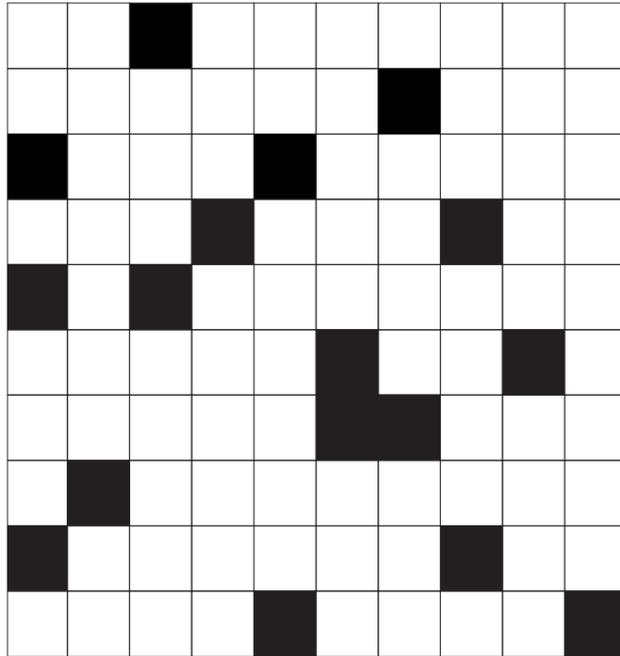
وذكر أيضًا أن هذا القرار يأتي تماشيًا مع توصية من "فيفا" لتبني "نهج الحس السليم" وعامل "السياق" في أي قرارات، ما يعني أنه من غير المحتمل أن يجد لاعب في كرة القدم الإنجليزي نفسه معرضاً للعقاب.

وتطول قائمة المتضامنين من نجوم الرياضة في العالم، يتقدمهم مايكل جوردان أسطورة كرة السلة الأمريكية، والنجم ليبرون جيمس أيضًا من أسرة السلة العالمية، والنجم البرازيلي الظاهرة رونالدو، الذي انضم إلى حملة أساطير الاتحاد الدولي لكرة القدم لمحاربة العنصرية والتمييز والعنف.

وأيضًا كانت هناك تصريحات ومواقف لفرق عريقة أوروبية في التمارين الجماعية، كان أبرزها نادي ليفربول. عدا الأثر الحزن والمستفز الذي تركته دقائق عملية القتل العمدة للراحل جورج فلويد، عبر الفيديو، نشعر وأشعر كل يوم بخذلان شديد لأثر مشابه في قضايا، حيث الفقر دائمًا في الترويج ونقل الحقيقة، وإن تجاوزنا هذه العوائق نجد أنفسنا رهائن الشك الدولي وعزوف المؤسسات الرياضية الدولية عن الحديث والإشارة حتى إلى خنق شعب بأكمله، كما يحصل في سوريا، أو قضية محقة عادلة كما حصل في العقوبة التي تلقاها النجم المصري محمد أبو تريكة على خلفية تضامنه مع مدينة غزة الفلسطينية التي كانت يومها (وما زالت حتى الآن) تذبذب وتخفق بالآلة العسكرية الصهيونية. هنا لا يسمح الاتحاد الدولي بتداخل السياسة مع الرياضة، ويعاقب ويشدد ويكرر التنبيه والتحذير من تجاوز الخطوط الحمراء.

هذا العزوف عن التضامن والإشارة إلى مقتل رياضيين سوريين في داخل سوريا، منذ عشر سنوات حتى اليوم، يثير الشفقة على هذه المؤسسات الدولية الرياضية، التي لا تهتم بالتحرك والتدخل إلا عندما يأتي التوجيه الأكبر أو عند فوات الأوان، فاللاعب أو المدرب أو المدير الإداري أو الجماهير تريد التضامن رغمًا عن خطوط الاتصادات الدولية الرياضية الحمراء التي تظهر في قضايا وتخففي في أخرى. مع الأمل دائمًا بتحقيق العدالة في قضية الراحل جورج فلويد، وكل المظلومين والمخوقين، والذين يموتون قتلًا وبدم بارد في العالم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

		8		2	1		5	
	5						4	
6			5	7			2	
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9							7
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

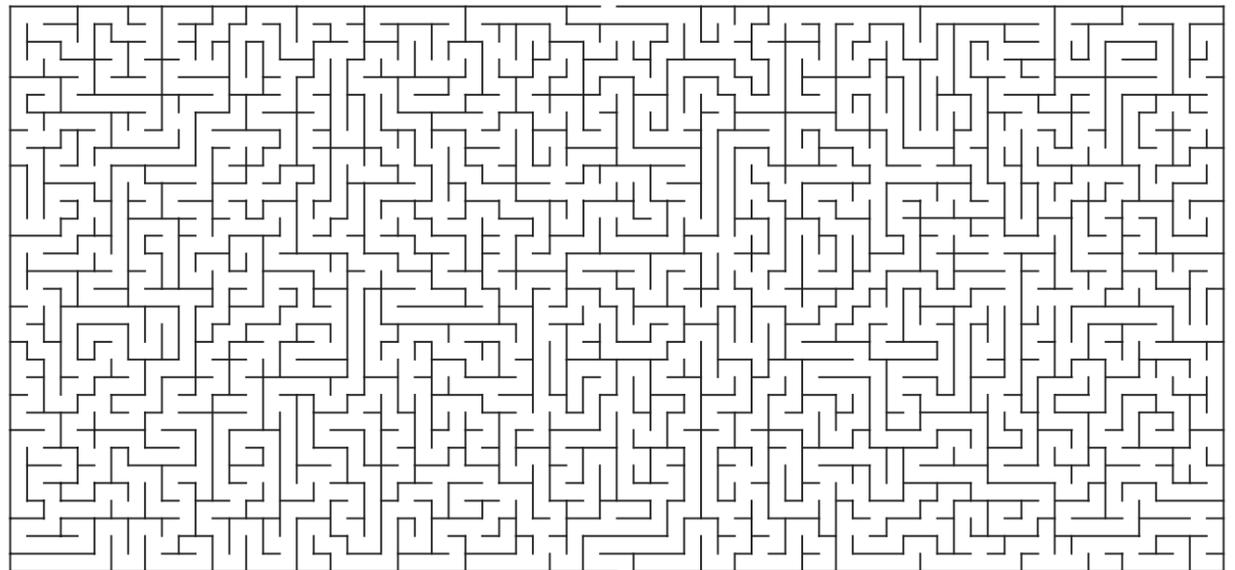
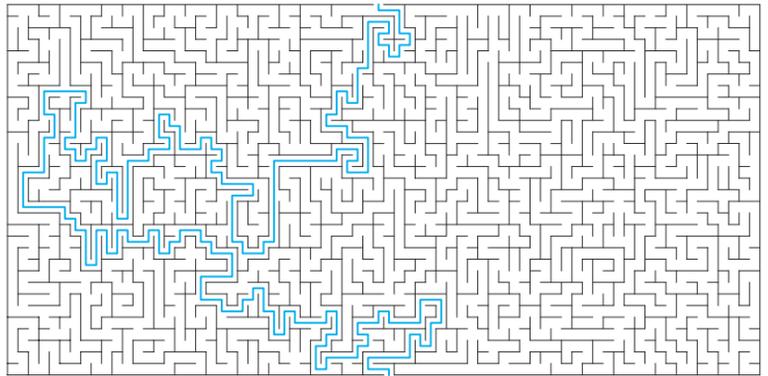
1. عالم طبيعة وفلك ورياضيات ومهندس يوناني - أداة تعريف
2. ذكرت في القرآن الكريم بمعنى أظهر العيوس - عاصمة عربية
3. من الهوائف الذكية (معكوس) - جهد ومشقة (معكوس)
4. والد - ضيق - الكوكب المضيء
5. أكمل الآية (وما خلقت الجن والإنس إلا.....)
6. من الأسماء الخمسة - من الطائرات الحربية
7. مختصر منظمة الزراعة والأغذية - كلمة ضرب بها المثل بالشؤم على قومها
8. ممثلة مصرية (معكوس)
9. حرف مكرر - حلقات تلفزيونية
10. اسعاضية كانت تعرض في رمضان محكوم عليه - قاطع لارجعة فيه

### عمودي

1. عالم موسوعي وطبيب عربي مسلم
2. نوع من السهول التي تكونت بفعل زوال الترسبات - أجمل
3. تدهور مستمر في وظائف الدماغ ينتج عنه اضطراب في القدرات العقلية - أكمل البيت (القلب أعلم يا ..... بدائه وأحق منك بجفنه وبمائه) للمتنبئ
4. يزحف على يديه ورجليه - صفح عن يلاحقه محاولاً الإمساك به - قصد الأمر وعزم عليه (معكوس)
5. جواب (معكوس) - من سور القرآن (معكوس)
6. قوة وشدة (معكوس) - من أشهر السنة الميلادية (معكوس)
7. عكس قيل - عهد والفقه (معكوس)
8. يعد الغذاء الرئيسي لأكثر من نصف سكان العالم
9. مرض يصيب الجهاز التنفسي (معكوس) - عكس نجاح (معكوس)

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	ي	ن	ش	ت	ا	ي	ن	ا
2	ل	ا	ذ	ع	ر	م	س	ي	س
3	ا	ق	ر	ي	ب	ا	ب	ه	ا
4	ن	و	ب	د	ي	ن	ل	ل	ل
5	د	ت	و	ا	ل	و	ا	د	ي
6	ي	ت	ا	ر	ي	س	م		
7	ل	ش	ي	س	ق	ت	ل	ه	
8	و	ط	ن	ي	ه				ب
9	ن	ط	ا	س	ع	د	ف	ض	ه
10	ا	ل	ن	خ	ا	س			ه



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## ألفونسو ديفيز..

### فتى بايرن ميونيخ الذهبي

خطف الدولي الكندي، صاحب الأصول الليبيرية، ألفونسو ديفيز، الأنظار بعد مستواه المميز برفقة بايرن ميونيخ الألماني، ليكون أحد أبرز اكتشافات الموسم الحالي على مستوى أوروبا.

#### ألفونسو ديفيز.. ظهور لافت من المباريات الأولى

نال ديفيز (19 عامًا)، الذي يلعب في مركز الظهير الأيسر أو كجناح في بعض الحالات، إشادات واسعة في الصحافة الألمانية وبين المشجعين عقب ظهوره المميز في المباريات الأخيرة لبايرن ميونيخ، بعد استئناف الـ"بوندسليغا"، التي توقفت لأكثر من شهرين بسبب انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

وبرز ديفيز بشكل لافت في مباراة بايرن ميونيخ أمام بروسيا دورتموند، في الجولة الـ28 من الدوري الألماني، ثم أمام فورتونا دوسلدورف، التي انتهت بفوز الفريق البافاري بخمسة أهداف دون رد، كان نصيب اللاعب الشاب منها هدفًا.

وانضم اللاعب الكندي إلى صفوف بايرن ميونيخ في شتاء عام 2019 مقابل 16 مليون يورو، قادمًا من فانكوفر وايتكابس الكندي في عقد يستمر حتى عام 2025.

ومنذ البداية أظهر ديفيز أنه صفقة رائعة بكل المقاييس للنادي البافاري، خاصة بعد عرضه خلال فوز الفريق على تشيلسي بثلاثة أهداف مقابل لا شيء بدوري أبطال أوروبا في شباط الماضي، وهي المباراة التي تعرّف من خلالها جمهور كرة القدم إليه.

وتعد هذه المباراة السبب الأكبر في ارتفاع نجومية اللاعب الكندي الشاب داخل قلعة "ألانز أرينا".

#### معاناة المخيمات.. طفولة خلقت الإبداع

وراء تألق ديفيز تختفي معاناة كبيرة عاشها اللاعب الشاب في طفولته، إذ ولد في أحد مخيمات اللاجئين في غانا عام 2000، بعد هروب والديه من الحرب الأهلية في ليبيريا، التي أسفرت عن مقتل عشرات الآلاف.

وعن ذلك تقول والدته فيكتوريا، "كان علينا عبور الجثث للذهاب والعثور على الطعام، الأمور كانت صعبة للغاية".

وبعد بلوغه خمس سنوات، انتقلت عائلة ديفيز إلى كندا، بعدما اجتازت مقابلة لبرنامج إعادة التوطين، واستقرت في مدينة إدمونتون.

شغف ديفيز بكرة القدم اتضح منذ الصغر، بعدما التحق ببرنامج "فوتي" المجاني، وهو مبادرة للأطفال الذين لا

يستطيعون تحمّل رسوم التسجيل في الأندية والأكاديميات.

ولحسن حظه، فإن كشافة نادي فانكوفر وايتكابس كانوا موجودين في ذلك المكان ورصدوه، ليلتحق بالنادي الكندي في سن 15 عامًا.

وبعد شهر واحد، سجل ديفيز أول أهدافه مع الفريق الثاني، وبدأ أن مستواه أكبر بكثير من البقاء مع هذه المجموعة، ما دفع إدارة النادي لترقيته للفريق الأول عقب ذلك بخمسة أشهر فقط.

#### ثاني أصغر لاعب

مع تولى كارل روبنسون تدريب فريق فانكوفر، منح ديفيز الفرصة للظهور في الدوري الأمريكي، ليصبح ثاني أصغر لاعب في المسابقة، بعد فريدي أ.دو.

وقال روبنسون، لقناة "NBC Sports"، في 31 من أيار 2019، إن الشاب لاعب استثنائي يمكنه الرض طوال اليوم، ولديه وتيرة رائعة، ويمتاز بالنشاط والحيوية، وهو ما دفعه للموافقة على وجوده ضمن الفريق الأول.

وأضاف، "لقد سئمت دائماً من قصص اللاعبين الذين لديهم موهبة، لكن لم يُمنحوا الفرصة، لهذا كان لا بد من إعطائه الفرصة كاملة".

#### "غاريت بيل" الجديد

وعندما بلغ 16 عامًا، نال ديفيز الجنسية الكندية، وأصبح أصغر من يمثل المنتخب الكندي للكبار، ولديه حتى الآن 17 مباراة دولية، وخمسة أهداف.

ويعتقد روبنسون أن ديفيز يمتلك عقلية روبي كين في التعامل مع المواقف داخل الملعب، إلا أنه يملك خصائص أكبر من غاريت بيل، بحسب تعبيره.

ومع سطوع نجوميته واهتمام مانشستر يونايتد، وتشيلسي، وليفربول، وبايرن ميونيخ بضمه، وافق اللاعب الكندي على عرض النادي الألماني.

ولعب لمصلحة البايرن في الموسم الحالي 36 مباراة، سجل فيها ثلاثة أهداف، وصنع تسعة أهداف أخرى في جميع المسابقات.

وتبلغ قيمته السوقية، بحسب موقع "Transfermarkt" المتخصص بالإحصائيات الرياضية، 45 مليون يورو.

#### ألفونسو ديفيز يتحدث

في لقاء مع مجلة "51"، التابعة للنادي البافاري، نشرته عبر موقعها الرسمي في 5 من حزيران الحالي، تحدث ديفيز عن مقاطع الفيديو الخاصة به

على مواقع التواصل الاجتماعي، ومثله الأعلى، ومعلوماته عن مقاطعة بافاريا. وقال، "أعتقد أنه شيء يسري في عائلتي. لقد مرت عائلتي بكثير من المصاعب، بداية من الحياة في ليبيريا في أثناء الحرب الأهلية، والانتقال إلى غانا، قبل الوصول إلى كندا".

وأضاف، "أستمتع بكل يوم في حياتي، وأحاول أن أوصل ذلك الشعور للجميع حتى في الملعب، وعلى مواقع التواصل".

ويؤمن اللاعب أنه لكي تشق طريقك كمحترف، لا يكفي أن تكون إيجابيًا، بل يجب أن يكون جزء منك يركز على العمل الجاد وهذا الجزء يجب أن يكون طموحًا للغاية، مضيًا، "حين أنزل إلى أرض الملعب في زينر شتراس أو ألانز أرينا، أتغير كليًا، وأعلم أن الجميع أنظروهم علينا، ومتى يجب علي أن أكون جديًا كي أصل إلى أهدافي".

كان ديفيز دائمًا يلعب باللعب في فريق مثل بايرن ميونيخ لأنه "الأفضل في العالم"، ولذا يريد أن يكون مصدر إلهام للعديد من الأطفال، فبحسب تعبيره، "جئنا إلى كندا كلاجئين من إفريقيا وفعلنا كل ما بوسعنا. أعتقد أن حياتي يمكن أن تُظهر للناس أنه يمكنك تحقيق الكثير إذا بقيت صادقًا مع نفسك، ولا تدع مجالًا للتهاون".

## كيف يؤثر "كورونا" على سوق الانتقالات الصيفية



اللاعب بول بوغبا أحد أبرز المرشحين للانتقال خلال الميركاتو الصيف المقبل (صفحة اللاعب في فيس بوك)

التعامل مع الأزمة الحالية، وأنه على قدر المهمة، بحسب تعبيره. وتحدثت الصحف الأوروبية في وقت سابق عن محاولات البايرن التعاقد مع الألماني ليروي ساني، لاعب مانشستر سيتي الألماني.

#### انخفاض في أسعار اللاعبين

لم يؤثر "كورونا" على اقتصاد الأندية فقط، بل امتد إلى القيمة السوقية للاعبين، التي شهدت انخفاضًا تراوح بين 10% و20%.

ووضع موقع "Be soccer" قائمة للاعبين العشرة الأعلى قيمة سوقية، مشيرًا فيها إلى انخفاض سعر كيليان امبابي إلى 155 مليون يورو، بانخفاض يقارب 19%، تبعه رحيم ستيرلينغ بمبلغ 144 مليون يورو، بانخفاض 11% تقريبًا، بينما انخفضت قيمة هاري كين إلى 137 مليون يورو تقريبًا، بما يوازي 11%.

وقال الموقع، إنه من المتوقع أن تشهد الفترة المقبلة المزيد من انخفاض الأسعار.

القادرين على مساعدتها في تحقيق أهدافها الرياضية والاقتصادية، والحصول على هؤلاء اللاعبين بأفضل الأسعار الممكنة.

ويرى رئيس نادي برايتون الإنجليزي الأسبق، كريس هيتون، في تصريحات لموقع "Sport Max" أن أكبر الأندية حول العالم تشعر بالضائقة المالية نتيجة انتشار الجائحة.

وقال هيتون إن أسعار اللاعبين الحالية ستخف، لأن الأندية لن تكون قادرة على دفع هذه المبالغ نتيجة تضررها من "كورونا".

من جهته، يرى المدير الرياضي لنادي بايرن ميونيخ الألماني، حسن صالح حميديتش، أن الأزمة الحالية "لن تؤثر" على ناديه، مؤكدًا أن ناديه يتعامل بشكل دائم مع فترة الانتقالات "بعناية"، ولن يتغير الوضع الحالي.

وأشار حميديتش في تصريحات نقلها موقع "بايرن 51"، التابع للنادي، إلى أن جميع الأندية ستواجه اختبارات كبيرة على المستويين القريب والبعيد، وهذا لا يعني أن ناديه غير قادر على

الحق انتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) أضرارًا كبيرة باقتصاد كرة القدم عقب توقف لعب المباريات في شتى أنحاء العالم.

وتدفع هذه الأضرار إدارات الأندية للتفكير بكيفية التعامل مع سوق الانتقالات المقبلة، خاصة مع الارتفاع الكبير لأسعار اللاعبين منذ عام 2018، الذي يعد انتقال البرازيلي نيمار دا سيلفا من برشلونة الإسباني إلى باريس سان جيرمان الفرنسي أبرز مؤشرات، إذ انتقل حينها مقابل 222 مليون يورو.

ومن المفترض أن يبدأ سوق الانتقالات المقبل في إنجلترا، في 10 من حزيران الحالي، وكذلك الأمر في فرنسا، بينما سيبدأ في إسبانيا في 1 من تموز المقبل، ولم يحدد الموعد الخاص بالدوري الإيطالي، وفقًا لموقع "Sport 360" الرياضي.

#### كيف تتعامل الأندية مع سوق الانتقالات المقبلة

تسعى الأندية من خلال سوق الانتقالات للحصول على اللاعبين



05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابدي  
من كرم الثورة  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP



تعا تفرج  
خطيب بدلة

## أربع رسائل من محمد قبنض

أرجو من المدقق اللغوي في صحيفة "عنب بلدي" أن يترك هذه المقالة دون تدقيق أو تصحيح، لأن الصياغات اللغوية المتنبسة الواردة فيها جاءت هكذا من المصدر، وهي ليست خاطئة.. بل مقصودة، فصاحب الرسائل التي سنعرضها هو الأستاذ محمد قبنض، عضو في المجلس الشعب، يعني، نائب، أو سيناتور، وكل كلمة تصدر عنه مدروسة، ومقصودة بحرفيتها.. فيا أخي المحترم، رجاء، لا تصحح ولا على بالك.

وجه السيناتور قبنض، خلال السنتين الماضيتين، مجموعة من الرسائل المهمة للقيادات العليا في البلاد، وللشعب السوري. طلب في الرسالة الأولى من الجيش العربي السوري الباسل، ومختلف الأجهزة الأمنية، والهيئات الحكومية، ومن مختلف فئات الشعب، أن يقفوا "سفًا" واحدًا في وجه "الإرهابيين". ولتلا تتعب الأجهزة والهيئات والمؤسسات المقصودة نفسها في التفكير -الله لا يحيجهم للتفكير- قدم لهم خطة للحرب على الإرهابيون جاهزة، ومقتشرة، ولو أمكنه لفتح أفواههم وسقاها إياها بالملعة، وهي: الطبل و"الظمر".. الظمر بالميم، ظن الذين تلقوا الرسالة، لأول وهلة، أن السيناتور قبنض يمزح، أو أنه مشوب، أو مصيف، لأن عقولهم القاصرة لم تبلغ عمق التفكير الذي يتمتع به، فهو يعلم أن الإرهابيون خائفون دائماً من القدرات الهائلة التي يمتلكها جيشنا الباسل وأجهزتنا الأمنية المظفرة، ولذلك تبقى أعصابهم مشدودة، ومن أول نقرة على الطبل يجفلون، وينقزون، وتصبح وجوههم صفراء مثل الليمون، ووقتها يفاجئهم الظمر، فيدورون على أعقابهم ويسقطون على الأرض مثل أكياس "الخرصق"!

الرسالة الثانية لم تكن شفوية، بل عمد إلى تمثيلها وأخذ فيها دور البطولة، ولا أحد يدري إن كان قد استعان بسيناريست أو مخرج من شركة "قبنض للإنتاج الفني" لإخراجها، فقد بسط قبنض كمية مبهجة من السندويش وقناني "الكاظوظ" ومياه الدريكيش، في مؤخرة "بيك أب" زراعي، وجلس وراء البسطة مثل بائعي السوس وقمر الدين، وصار يصيح: يلا يا لاجئ، يا مهجر، يا ضحية هجمات الإرهابيون، تعا دوق، تعا جرب، كله فاضي ما في مليون.. وكل من يتقدم ليأخذ منه سندويشة أو كاظوظة يقول له: زكاتك يا أبو الشباب، بدنا منك خدمة زغيرة على حب الخليل، عيش لنا الرئيس بشار بينوك ثواب. فإن عيش المهجر أكل وشرب وانبسط، وإن لم يعيش جاع وعطش.

هاجم السيناتور قبنض، في الرسالة الثالثة، الفساد المستشري في أجهزة الدولة، وحمل "وزارة" التموين وهيئة مراقبة الجودة، والمؤسسة العامة للأسعار، المسؤولية كاملة عما يجري في الأسواق من قبل بعض الفاسدين الذين يلعبون بـ"قوط" الشعب، وقال إنه إذا استمر هذا اللعب المكشوف بـ"القوط" سوف "يدطر" لاتخاذ الإجراءات المناسبة بحقهم.

الرسالة الرابعة يمكن أن نعتبرها عامة، يعني صحيح أن السيناتور قبنض هو الذي أرسلها، ولكنها يمكن أن نتبناها نحن السوريين جميعاً، وهي موجهة للواطي ابن الواطي دونالد ترامب، الذي ورث السلطة الأمريكية عن والده، وقتل مليوناً من شعبه، وكبد الاقتصاد الأمريكي نصف تريليون من الدولارات، وهجر نصف شعبه، وما زال متمسكاً بالحكم، نقول لهذا الواطي بالقلم العريض: بدك تصقظ!

# "أنا لست هنا" العزلة بطعمها السوري

بأن ينتقلوا إلى بيت أقاربهم في لبنان، فينقطع الاتصال، ليعود مضطرباً إلى العمل. مشهد علّ مئات آلاف السوريين عاشوه، لسنوات طويلة. بات أحد أسباب اضطرابهم العصبي والعاطفي وتوترهم اليومي هو انقطاع الاتصالات مع الأهل في الداخل نتيجة سوء الخدمات. لا شمس مشرقة يمكن أن يراها من أدمن الانتظار بجانب "موبايله"، سيكون كل شيء معتماً حوله، لعلها أكثر قضية لم يهملها الفيلم البسيط المقتضب، حيث تعج الأمكنة التي يوجد فيها الممثل الوحيد برمادية الضوء، والإعتماد المتكاثف بين مكان وآخر، سواء في المواقع الداخلية أو الخارجية القليلة التي دارت فيها كاميرا الفيلم.

يُختتم الفيلم بالانكسار الداخلي اليومي الذي يعيش فيه هذا اللاجئ، حيث يفتح باب بيته المعتم ليترك خلف ظهره الباب مفتوحاً فيجلس على أقرب كرسي إلى الباب ويتنهد، هو بابٌ لا يمكن إغلاقه، ذاك الذي فتحه شاب سوري وخرج لاجئاً، باب عصي على ألا تقف أمامه كل يوم وتحذق.

في استديو إذاعي، منعزلاً في غرفة الاستديو الضيقة يسجل فيها "فويس أوفر" لما يبدو أنه محتوى ثقافي، فيتواصل من داخل الاستديو مع مشرف الصوت أو المخرج عبر الميكروفون. خيارات الشاب الهادئ المضطرب، كي لا يكون معزولاً، خيارات متاحة، فجلوسه على شاطئ البحر لا يخلو من جلوس فتاة جميلة بالقرب منه، منحه ابتسامة يمكنه أن يستغلها للخلاص من عزله هذه، هناك ناس قادرين على التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات حوله، لكن حاجز الانتظار اليومي والقلق، والذاكرة، يمنعه من يرن هاتفه بعد انتظار طويل لسماع نبأ عن أهله الذين تركوا المنزل جراء قصفه، ولجؤوا عند أقاربهم حيث لا يتيح التيار الكهربائي لهم تواصلًا جيداً مع ابنهم، فيخرج مسرعاً من الاستديو ليرد ويصرخ إذ يتقطع الصوت القادم من أكبر قدر من الاطمئنان بأقل وقت متاح، وي طرح كبرى أماله كخروج أهله من هذه الأزمة

"أنا لست هنا" جملة يمكن أن يقولها كثيرون، تبدو ساذجة ومكررة وتنتمي إلى أدبيات شعرية كلاسيكية أكل الزمان عليها وشرب، لكنها حاضرة في حيوات فئة كاملة ممن هم "هنا". هذه الجملة هي اسم فيلم قصير سوري، ليامن عبد النور، الذي قدمه كمشروع تخرج من المعهد العالي للسينما في القاهرة عام 2019.

وحدة كانت مفروضة على بطل الفيلم ومخرجه، صاغها ظرفه كسوري موجود في زمن يعيش فيه أهله بمنطقة تتعرض للقصف في سوريا، فيعيش يومياته مجزأة بين ثلاثة أفعال محورها عزله هذه، أولها مناماته المتكررة التي ينادي فيها أمه والدة وأفراد عائلته، فيسمع خبر وفاة والده بصوت أمه الذي جاءه عبر الهاتف في المنام، فينهض ليكلم والده ويطمئن أنه ما زال على قيد الحياة. الفعل الثاني هو متابعة الأخبار والتدخين، والاطمئنان من شاشات التلفزة على أن القذائف التي تهطلت اليوم على رؤوس السكان في سوريا لم تستهدف حبه بعد، والثالث هو عمله وفق ما يبدو



نابيل محمد

عزلة لا ترتبط بزمن العزلة الحالي الذي تفرضه ظروف صحية طارئة حلت بأغلبية بلدان العالم، إنما هي عزلة سورية المعالم، تباعد اجتماعي يفرضه الظرف الخاص، يجد فيه الفرد السوري اللاجئ نفسه مغمماً بفوضى العواطف والأسئلة والذكريات التي تنظم نفسها داخله، لتمنحه صفات تطغى على شخصيته، لا يمكنه إخفاؤها مهما حاول ذلك، سيشعر مرات عدة في كل يوم أنه "ليس هنا"، هو في مكان ما في منتصف الطريق بين واقعه المعاش، وواقع من تركهم خلفه في بيت عائلته، فلا عاش ظرفه الآني بشكل كامل، ولا استطاع أن يرى من يشتا.

